وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

موسومة بـ:

مشروع بوتان ودوره في الاحتلال الفرنسي للجزائر 1808-1830م

إعداد الطالبتين:

تسعديت عزيل

وزنة قاسي

إشراف الاستاذ:

سعيد زهار

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
د/ سعيد جلاوي	جامعة البويرة	رئيسا
د/ سعيد زهار	جامعة البويرة	مشرفا
د/ مصطفى بطراوي	جامعة البويرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018م

1440/1439هـ

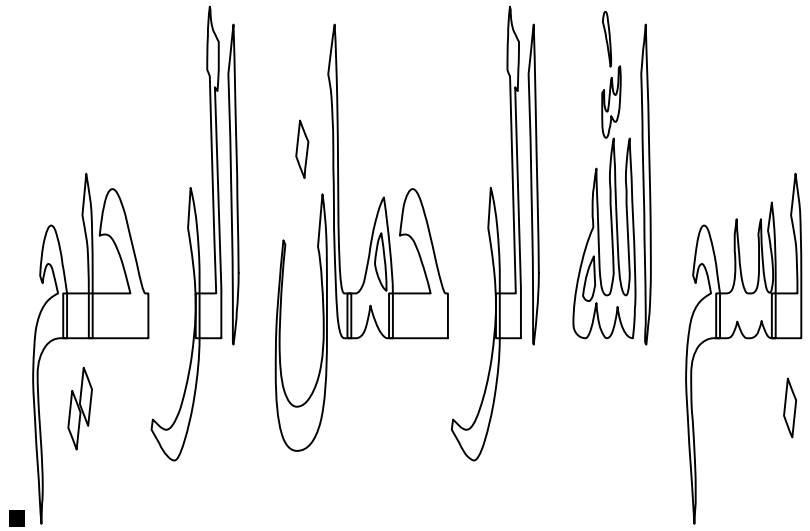
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى.....

إلى ارض المليون ونصف المليون شهيد...بلدي الغالي الجزائر...إلى موطن الأنبياء

والمرسلين القدس الشريف وشهداء الأمة الإسلامية.

إلى من التي سهرت على تربيتي بالحنان والتشجيع وأنارت دربي بالدعوات أمي الحبية

" حورية "

إلى من ساندني في جميع مراحل دراستي وكان لي منبع للحنان و الأمل أبي الكريم

" أعمر"

إلى من اظهروا لي ما هو أجمل في الحياة.....

إخوتي وأخواتي ، والى عمي الوحيد جمال و حبيبة قلبي الكتكوتة ماريسا

والى كل أفراد عائلة عزيل و كبيرها وصغيرها

إلى جميع أصدقائي و زميلاتي

و كما لا يمكنني أن أنسى صديقتي و زميلتي في العمل وزنة قاسي

إلى كل من قدم لي يد المساعدة في انجاز هذا الجهد العلمي المتواضع

اهدي لكم ثمرة عملي هذا.

عزيل تسعديت.

إهداء .

اهدي هدا العمل إلى...

إلى إكسير حياتي .....أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى مدرستي الأولى..... سندي بعد الله في الحياة أبي العزيز أدامه الله فوق راسي

إلى اقرب الناس إلى قلبي .....إخوتي ماسينيسا و سفيان

إلى الذين علق قلبي بقلوبهم وعانقت روحي أرواحهم... مزهود سميرة الأخت لم تلدها أمي

إلى الذي من كان لي سندا بعد أبي .....خالي كريم

إلى اقرب و اعز الناس إلى قلبي .....مريم

إلى كل عائلة قاسي و زهار التي لطالما ساندوني طيلة مشواري الدراسي ولم يبخلوا علي بالنصح والإرشاد

والى كل زملاء وطلبة دفعة الماستر تاريخ حديث ووسيط بجامعة البويرة ونخص بالذكر أولا الصديقة و الزميلة في العمل عزيل تسعديت والتي شاركتني أهم لحظات حياتي والتي تعدت الزمالة الدراسية

إلى كل من أمد لي يد المساعدة سواء عن قرب أو بعيد.

اهدي لكم ثمرة عملي هذا..... قاسي وزنة.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين، والحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء الواجب ووفقنا على انجاز هذا العمل المتواضع.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا على انجاز هذه المذكرة ووقف معنا لتخطي العقبات التي واجهتنا.

نخص بالذكر أولا الأستاذ المشرف " سعيد زهار" تقديرا على النصائح والإرشادات التي قدمها لنا والتي ساعدتنا في انجاز هذا البحث العلمي.

ونتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها، ومع شكرنا لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة البويرة، ونخص بالذكر الأستاذ المحترم " بودريعة ياسين " الذي أمدنا يد المساعدة، وندعو من الله أن يوفقه في مشواره المهني.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر و التقدير لمجموعة من الزملاء والطلبة بدفعة الماستر تاريخ حديث بجامعة البويرة بالأخص سميرة مزهود و فاطمة توزي ، والأخت رقية من جامعة سيدي بلعباس.و إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث سواء من بعيد ومن قريب، و نرجوا من المولى عز و جل أن يجزيهم عنا أحسن الجزاء.

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة والباحثين

الطالبتان وزنة و تسعديت

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تع	تعليق
مج	مجلد
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
م	ميلادي

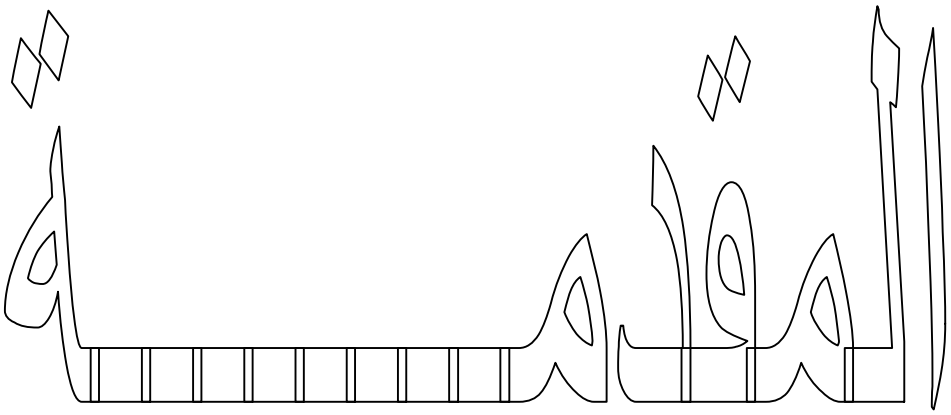
المقدمة

إن ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية كان بمثابة إنقاذ لها من التحرشات الاسبانية على سواحلها من جهة و جعلها دولة مسيحية من جهة أخرى ، ومن سنة 1519م بدا ظهور معالم الدولة الجزائرية الحديثة التي برزت بكل ثقلها على الساحة الإقليمية والدولية ، خاصة ماتعلق بالجانب الدبلوماسي والاقتصادي ، الأمر الذي جعلها تكون محل أنظار دول الأوروبية المسيحية نتيجة لتفوقها الحربي ، لذلك سعت معظم الدول الأوروبية و في طلعتها فرنسا وبريطانيا و اسبانيا و هولندا و الدانمارك والبرتغال ...تشكيل أحلاف من اجل القضاء على قوتها في حوض البحر المتوسط.

تعتبر فرنسا من اكبر الدول الأوروبية إلحاحا وأشدها عداء للجزائر ، لكن مع ذلك كانت تظهر نوعا من المسايرة من اجل بلوغ ماربها الاقتصادية وبموجب معاهدة 1535م التي تم التنصيص عليها ومع ذلك كانت أطماع فرنسا فوق كل الاعتبارات ، فلم تنجح فرنسا من فرض منطق القوة العسكرية من خلال شن الهجومات العسكرية على سواحلها أدى الأمر إلى اختيار أسلوب المراوغة والجوسسة من خلال تنصيب جواسيس لها في الجزائر تحت هيئة ممثلين دبلوماسيين أو تجار وغير ذلك ، وبهذا ظهرت العديد من المشاريع الاحتلالية في مختلف الفترات ومن أهم هذه المشاريع مشروع "بوتان".

ومن هذا المنطلق أردنا دراسة موضوع " مشروع بوتان ودوره في الاحتلال الفرنسي للجزائر من سنة 1808-1830م ، الذي اكتسي أهمية بالغة لدى السلطات الفرنسية و له حساسية مفرطة لدى الجانب الجزائري ، إذا تعتبر سنة 1808م هو بداية ظهور هذا المشروع الذي أخذا اسم مقترحه اما سنة 1830م ،فرغبة منا تتبع مسار هذا المشروع الذي تم تجسيده في سنة 1830م ، ولماذا تم الوقوع على اختيار مشروع بوتان على غيره من المشاريع الاحتلالية الأخرى وخاصة إذا عرفنا ان هناك مشاريع احتلالية أخرى بعد هذه السنة.

ومن مجمل الأسباب التي دفعتنا إلى اتخاذ هذا الموضوع كعنوان لمذكرة الماستر نذكر سببين رئيسيين :

الأول موضوعي : التقصي والبحث في تاريخ الجزائر الحديث من اجل اثراء المكتبة الجزائرية والرغبة في الإلمام ببعض التفاصيل المهمة الخاصة بموضوع دراستنا .

الثاني ذاتي : الرغبة في اكتشاف بعض الأحداث التي كانت سببا مباشرا في عملية احتلال فرنسا للجزائر وهو الحدث الفاصل بين الفترة الحديثة والمعاصرة.

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بوضع هذه الإشكالية :

-لماذا وقع اختيار فرنسا على مشروع بوتان من اجل تجريد الحملة على الجزائر سنة 1830م على غيره من المشاريع الاحتلالية الأخرى التي بدأت قبل هذا لمشروع وبعده.

وللإجابة على هذه الإشكالية تطرقنا إلى بناء مجموعة من التساؤلات :

-كيف كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية إبان الثورة الفرنسية 1789م وبعدها ؟.

- ما هي المشاريع التي طرحتها فرنسا قبل سنة 1808م؟

- من حمل اسم مشروع 1808م ومن يكون؟

-ما محتوى مشروعه؟

- ما علاقة مشروعه بالاحتلال الفرنسي للجزائر؟

- لماذا وقع الاختيار عليه في خطة الغزو الفرنسي للجزائر؟

ولقد اتبعنا في دراستنا لموضوع مشروع بوتان 1808م ودوره في احتلال الجزائر عام 1808م على المنهج التاريخي الذي يعتبر أساس كل دراسة تاريخية أكاديمية الذي اعتمدنا عليه في سرد الأحداث والوقائع وتتبع بعض التطورات التي اصطحبت المشروع من جهة و لا يمكن لأي دراسة تاريخية ، إن سيستقيم لها الطريق إلا إذا اظفينا المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل الأحداث التاريخية ، ثم بعد ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي

استعنا به في وصف العلاقات الجزائرية الفرنسية وكذا أوضاع التي كانت تعيشها كل من فرنسا والجزائر على حد سواء.

ومن اجل الحديث عن الأوضاع التي كانت تعيشها كل من فرنسا و الجزائر في عهد الدايات بدا من سنة (1671-1830) ، حيث قمنا بسرد بعض الأحداث العلمية التي كانت تعيشها الجزائر على الصعيد السياسي والاقتصادي وإعطاء صورة عامة على أوضاعها ثم بعد ذلك تعرفنا على الأوضاع التي كانت تعيشها فرنسا في مجاليها السياسي والاقتصادي لنقوم بعد ذلك بإبراز المعاناة التي تعيشها فرنسا من خلال نظامها الاستبدادي وكذا الضائقة الاقتصادية التي تلتها بعد ذلك الأزمة المالية لتجتمع كل هذه الظروف لتفجر ثورة سميت في الأبجديات التاريخية بعهد الثورة الفرنسية وهذا كابداية من اجل الدخول في التفاصيل الموضوع

أما الفصل الأول فلقد عالجنا فيه مشروع بوتان والذي قسمناه إلى ثلاث مباحث أساسية ، الأول جاء الكلام فيه على شخصية بوتان ونشأته وبوادر ظهور مشروعه و ما يحمله طرحه ، أما المبحث الثاني من الفصل الأول تناولنا فيه مجئ بوتان الى الجزائر ومشروعه التجسسي ، فلقد قمنا بادراج المطلب الثاني من نفس الفصل تحت عنوان تقريره التجسسي ، اما بالنسبة للمبحث الثالث فلقد جاء الحديث عنه حول مصير مشروع بوتان الذي تناولنا فيه ظروف فرنسا الدولية والإطماع الفرنسية في الجزائر و بوادر ظهور مشاريع مابعد بوتان .

أما الفصل الثاني قمنا بالإعطاء صورة حول الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال ذكر الخلفيات والإبعاد ودوافع هذا الاحتلال ، من خلال إدراج حادثة المروحة كسبب مباشر لتبرير فكرة الوجود الفرنسي في الجزائر سنة 1830م ، من خلال العودة الى تقرير الجاسوس بوتان وتجسيده على ارض الواقع .

وتم ضبط كل هذا في خاتمة من اجل الإحاطة بكل عناصر الموضوع.

ولانجاز هذا البحث والوصول الى النتائج هذه الدراسة أدى بنا الأمر إلى الاطلاع على العديد من المصادر و المراجع التي استقينا منها المادة العلمية و من بينها:

المصادر :

سيمون بفايفر: مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر الذي يعتبر من بين و أهم المصادر الأجنبية الذي عاصر بعض الإحداث المهمة في الجزائر ، إذا تحتوي مذكرات على كم غزير من المعلومات ، ومع ذلك وجب الحذر عند الأخذ بصعوبات هذه المذكر لما لها من نظرة عنصرية للعنصر البربري و العربي و كذا استخدام المؤلف للمنهج الوصفي في وصف الامازيغ و العرب فهو بهذا قد قام بالمفاضلة وصرح أن الامازيغ أحسن من العرب في العادات و التقاليد ولهذا نادى هذا المؤلف إلى نوع من التفرقة كا غيره من المؤلفين الغربيين وبهذا انصح القارئين لهذه المذكرة المذكرة التمعن فيما جاء في مضمونها وتحليلها والقراءة لما جاء تحت الأسطر

حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرأة إذا يعتبر من بين المؤلفين المحلين الذين نددوا باحتلال فرنسا للجزائر إذا ارصد لنا إحداث مهمة وشيقة من خلال مؤلفه ويعتبر مؤلفه المرأة من أهم المؤلفات التاريخية التي تكتسي أهمية كبيرة لدى المؤرخين الجزائريين فلا يمكن إن نجد دراسة جزائرية لم تقم بأخذ ما جاء في مضمون هذا الكتاب ويعتبر هذا المؤلف من المعاصرين لحادثة المروحة سنة 1827م حيث قام بسرد تفاصيلها وننصح المؤرخين الجزائريين بالحفاظ على هذا الإرث التاريخي من أي اندثار أو تشويه فيه فهو يمثل رمز من رموز الهوية الوطنية و الانتماء إلى الوطن الجزائري .

المراجع :

بنور فريد في مؤلفه : المخططات الفرنسية تجاه الجزائر (1792-1830م) والذي يعتبر من المراجع المهمة التي اسقينا معظم المادة العلمية حيث قام هذا المؤلف برصد العديد من الأحداث العلمية المهمة والتي استفدنا منها في انجاز هذا البحث ويضاف هذا الأخير إلى قائمة المؤرخين الجزائريين الذين اهتموا بتدوين تاريخهم وإعادة الاعتبار له بعدما طمست عليها شوائب المستعمر .

ومن القواميس نجد معلمة الجزائر لعاشور شرفي وأيضا من المقالات نجد أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م لمؤيد محمود المشهداني وسلوان رشيد رمضان وضف إلى ذلك مجموعة من الروابط الالكترونية .

وأما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذه المذكرة نذكر على النحو التالي :

-تزامن لفترة البحث مع الأوضاع السياسية المتدهورة للبلاد في الآونة الأخيرة مما أدى إلى إضرابات مست مختلف القطاعات كالنقل وكذا غلق المكتبات ، هذا ماجلعنا نعاني من صعوبات الحصول على المصادر والمراجع

-عدم وجود كتب مختصة في مثل هذه الدراسة فاغلب ما تم العثور عليه لم تتناول حياة وتفاصيل نشأة صاحب المشروع (بوتان) والتي هي باللغة الفرنسية المتواجدة فقط لدى الأرشيف الفرنسي ايكس اون بروفانس كما أشار إليها المؤلف فريد بنور وهذا ما تعذر عليها الوصول إليها .

الفصل التمهيدي

مدخل إلى العلاقات الجزائرية الفرنسية.

1- دراسة الأوضاع الجزائرية – الفرنسية في عهد الديات (1671-1830)

2- العلاقات الجزائرية -الفرنسية إبان الثورة الفرنسية (1789) وبعدها

3- العلاقات الجزائرية –الفرنسية في عهد نابليون بونابرت.

-مدخل إلى العلاقات الجزائرية الفرنسية .

يعتبر مجال العلاقات الدولية ، من أهم العوامل والروابط التي كونت العديد من الدول العظمى. بحيث ساهمت هذه الروابط في كثير من الأحيان بخلق قوى جديدة مسيطرة وأخرى كانت السبب في إضعافها و زوالها .ونذكر على السبيل المثال العلاقات الجزائرية الفرنسية التي لها طابعها الخاص على الساحة الدولية طيلة الفترة العثمانية. حيث استطاعت فرنسا إرساء قواعد صداقة قوية وتعاون دائم ظهر في شكل امتيازات ومعاهدات سلام وقروض .والتي سنتطرق إلى ذكر أحداثها في هذا الفصل.

1- دراسة الأوضاع الجزائر – الفرنسية في عهد الديات (1671-1830)

مرت الجزائر خلال الفترة العثمانية ، بأربعة مراحل . كل واحدة بخصائصها ومميزاتها، ولعل الفترة الأخيرة المسمات بفترة الديات كان لها النصيب الأوفر من الإحداث و الوقائع التي غيرت مسار التاريخ الجزائري .حيث أننا سنطلع بالاختصار على أهم الإحداث والأوضاع السائدة آنذاك.

- اوضاع الجزائر:

- الوضع السياسي:

عرف الوضع السياسي في الجزائر خلال فترة الديات باستقلال تام للإيالة عن الباب العالي. إذ أصبح الحاكم يعين من طرف الديوان العالي(المجلس)، بعدما كان سابقا يعين من طرف السلطان العثماني. وتميزت هذه الفترة بتعاقب عشر ديات على السلطة. واتسمت الجزائر خلالها باستقرار سياسي.[1]

علما أن في هذه الفترة كان نظام الحكم فيها ممزوجا بين الطابع المدني والعسكري إذ كان حكما جمعيا شورى في القمة وفرديا مطلقا في القاعدة[2].

وبفضل موقعها الاستراتيجي الذي يطل على البحر الأبيض المتوسط اكسب ذلك الجزائر هيبة لدى الدول الإقليمية والأوروبية منها، كما اكسبها أيضا دول معادية وطامعة في أراضيها وذلك طيلة القرنين 17و18م [3].

[1]كنزة بركات ، صمرة رزوخي ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الديات (1671-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة ،2016-2017م، ص ص09-10.

[2]محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية لشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1972 م، ص13.

[3]إسماعيل احمد ياغي ، **العالم العربي في التاريخ الحديث** ،ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1997م، ص252.

- الوضع الاقتصادي:

عرف الاقتصاد الجزائري في هذه الفترة انتعاشا بسبب قدوم الجالية الأندلسية التي أدت دورا مهما في تطوير الاقتصاد الجزائري. إلا أنه شهد انكماشا وتراجع في فترات معينة والسبب يعود إلى الأوبئة والطاعون الذي مس البلاد في سنوات القحط[1].وفي هذه الإثناء و تحديدا في عام 1793م كانت الجزائر تعاني من الطاعون الذي أزهق العديد من الأرواح، إلا أن ذلك لم يؤثر تأثيرا كبيرا في حياة البلاد الاقتصادية ولم تنقطع موانئ الشرق الجزائري عن تصدير الحبوب بكميات وفيرة[2]. فالجزائر موفورة الخيرات والثروات وتتمتع بموقع استراتيجي هام ولها أسطول بحري قوي [3].

فاكسبها ذلك صفة الزعامة إقليميا ودوليا، حيث اعترفت بها الدول الأوروبية وأصبحت تدفع لها الضرائب، أكثر من غيرها وكثيرا ما تعلن الجزائر الحرب عليها أو على بعضها عند تأخر في دفع الضرائب والهدايا.[4]

إضافة إلى ذلك اشتهرت بكنوزها المدفونة في باطن أراضيها،وبالثروة الطائلة التي أسالت لعاب الغرب. وشاع آنذاك أن تراكمها ناتج عما كانت الدول الأوروبية تدفعه من إتاوات سنوية عن المدخولات الجزائرية المتعددة المصادر والتي تتمثل في:

أولا: الدنوش وما يتبعها من رسوم يدفعوها البايات .

ثانيا: الرسوم المفروضة على قادة دار السلطان ومشايخ العرب .

ثالثا: عائدات أملاك الدولة بما فيها فدية الأسرى والعبيد .

رابعا: عائدات العمليات التجارية التي يقوم بها وكلاء الايالة داخل البلاد أو خارجها .

---

[1]مؤيد محمود حمد المشهداني ، سلوان رشيد رمضان ، "**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)**"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكرت ، مج5، العدد16 ، 2013م، ص421.

[2]محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق، ص 52.

[3]إسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق، ص 252.

[4]يحي بوعزيز ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ج2، ط2 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009م، ص54.

خامسا: الجزية على اليهود المقيمين بالعاصمة .

سادسا : الإتاوات التي تدفعها، جميع المؤسسات التجارية الأجنبية .[1]

-اوضاع فرنسا.

عرفت فرنسا في هذه الآونة القوة والهيمنة في أوروبا نتيجة السياسة التوسعية التي تبناها لويس الرابع عشر*،حيث تمكن من توسيع الرقعة الجغرافية لبلاده مما اكسبه أعداء في أوروبا وذلك أدى إلى انقضاء عهده،ليأتي بعده لويس الخامس عشر*،ثم لويس السادس عشر*الذي حكم في فترة ما بين (1774م-1793م) والبلاد تئن من وطأة الظروف السياسية مزرية[2].

إذ عاشت فرنسا أحداث الثورة الفرنسية،حيث عرفت ضائقة مالية شديدة سواء من ناحية الحصار الذي فرضته عليها الدول الأوروبية أمثال بريطانيا وغيرها التي جعلتها تعرف مجاعات [3].حيث أقلقت هذه الأخيرة الأنظمة الملكية السائدة في أوروبا. وتطورت الأمور

---

[1]محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص ص69-70.

***لويس الرابع عشر :** انفرد الملك بالسلطان عام 1661م حتى موته 1715م ،كانت فترة حكمه بداية الأمان لفرنسا من الغزو الخارجي وخلاصها من اخطر أنواع الفوضى الداخلية التي استمرت حتى وقوع الثورة الكبرى 1789م .انظر : هيربرت فيشر ، **أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة إلى الثورة الفرنسية** ، تر: زينب عصمت راشد،احمد عبد الحليم مصطفى وآخرون، ط3، دار المعارف ، مصر، 1970م، ص297.

***لويس الخامس عشر:**ولد في 15 فيفري 1710م توفي عام 1774م وهو ملك فرنسا منذ أول سبتمبر عام 1715م ، تولى الملك بعد وفاة الملك لويس الرابع عشر .متاح على الرابط:https:// ar.m.wikipedia.org/wiki/ تاريخ أخر زيارة:2019/06/25

***لويس السادس عشر:**تولى الحكم في 1774م كان عمره عشريين سنة في عهده حدثت الثورة الفرنسية ،انظر: زين العابدين شمس الدين نجم ،**تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، ط1، دار الميسرة ،عمان ،2012م،ص273.

[2]كنزة بركات، المرجع السابق، ص ص17-20.

[3]عبد الرحمن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الأمة ، الجزائر ،2014 م، ص 278.

***الثورة الفرنسية :** هو قيام الشعب الفرنسي بانقلاب ضد الأنظمة القائمة المعروضة في فرنسا بقيادة نخب وطلائع من مثقفة(فولتر) من اجل تغير نضام الحكم بالقوة ،انظر:حسن جلال ،**الثورة الفرنسية**،دار مطبعة الكتب المصرية ،القاهرة، 1927،ص 4.

نحو السلبية، إذ انتقدت تلك الأنظمة الرجعية أفكار الثورة الفرنسية* ومبادئها في الحرية والمساواة والعدالة [1]. أو بسبب السياسة التي بدأها "نيكر"(Necker) *خلال الحرب الأمريكية حيث لجأ إلى القروض أمام عدم إمكانية تغطية العجز بزيادة الضرائب إلى جانب ذلك تبذير البلاط والوزراء التي كلفت البلاد غاليا .فالكونت"دارتو"(***conted'Artois***)الذي كان مجبرا أن يعترف لدى اندلاع الثورة، بما يقارب 16مليون من الديون المستحقة وقدرت النفقات التي استلزمتها اشتراك فرنسا في حرب الاستقلال الأمريكية بمليارين فرنك وقد غطاها "نيكر" بالقرض. وفي عام 1789م،بلغ حوالي خمس مليارات فرنك وقد تضاعف ثلاث مرات خلال 15سنة من حكم لويس السادس عشر [2].

[1] محمد مراد، **أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة** ،ط1 ، دار الفهد اللبناني ، بيروت ، 2010، ص32.

***نيكرNecker :** (30 سبتمبر 1732 افريل 1805) كان رجل سياسي فرنسي من أصل سويسري ووزير مالية لويس السادس عشر. متاح على الرابط: https//ar.wikipedia.org //wiki تاريخ أخر زيارة:07 افريل 2019-16:42.

[2] ألبير سبول ، **تاريخ الثورة الفرنسية** ، تر: جورج كوسي ، ط4 ، دار منشورات اعويدات ، بيروت، 1989، ص ص84-85.

2- العلاقات الجزائرية -الفرنسية إبان الثورة الفرنسية (1789) وبعدها.

مرت العلاقات الجزائرية الفرنسية بعدة منعرجات حاسمة. تارة تعود بالإيجاب على البلدين تارة أخرى بالسلب ، ونختص بالذكر الفترة التي عاشت فيها فرنسا ثورة داخلية ، بلغت فيه العلاقات بين البلدين ذروتها.

- الدعم الجزائري لفرنسا أثناء الثورة الفرنسية.

إن موضوع العلاقات الفرنسية الجزائرية، يكتسي أهمية خاصة بالنسبة للبلدين، حيث تعود جذورها الأولى إلى بداية ظهور الدولة الحديثة في القرن 16م،[1] وبالتحديد سنة 1534م أين حل مبعوث خير الدين حاكم الايالة الجزائريـــــة بدعوة من الملك الفرنسي "فرانسواالأول"*،ومبعوث السلطان العثماني "سليمان القانوني"*. وعقدت بينهما المعاهدة الثلاثية، أو كما تسمى معاهدة "شاتيرلو"le traité de Châtellerault(اسم المدينة التي تم فيها اللقاء)،وبذلك أصبحت الدول الثلاثة الأنفة الذكر تشكل حلفا ثلاثيا رسميا انطلاقا من سنة 1536م[2].

---

[1] جمال قنان، **العلاقات الجزائرية الفرنسية**، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، 2009م، ص 9.

***فرانسوا الأول:**(1494-1547م) هو ملك حكم من 1515م إلى غاية 1547م ،وهو ابن شارل من اورالیان كانت كل تركيزاته لمحاربة شارل الخامس وأسرة هابسبورغ. متاح على الرابط:. https:// ar.m.wikipedia.org/wiki 2019/06/25.

***سليمان القانوني**: ولد عام 900 هـ تولي زمام السلطة عام 926هـ فقام بحق الخلافة وتولى شؤون السلطة ووضع لها قوانين ولذلك لقب بالقانوني افتتح بعدة فتوحات وباشر الحرب بذاته توفي عام 974.انظر : حضارة عزتلوا يوسف بك أصاف ،**تاريخ السلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى ألان** ،تق:محمد زينهم محمد عزب،مكتبة مدبولي ،القاهرة،1995م،ص974.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ج2 ، ط2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007م، ص9.

وقد لعبت التجارة دورا مهما وفعالا في توجيه مسار العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى جانب السياسية. وتعرضت إلى العديد من التقلبات في الكثير من الأحيان طوال ق 17م في حين شهدت النمو والازدهار ومواكبة استقرار العلاقات السياسية بين البلدين خلال ق18م[1].

و وصلت هذه العلاقة ذروتها إثناء الثورة الفرنسية1789 فباعتراف الايالة الجزائرية بقيام الجمهورية الفرنسية الجديدة في وقت كانت فيه فرنسا تحت حصار محكم[2]،وبالإضافة

إلى وضع مزري بالنسبة لخزينة الدولة المفلسة نتيجة سياسة الحكم السائد آنذاك[3].

فلقد أثرت الثورة الفرنسية،و الضائقة المالية الناتجة عنها على فرنسا كما ذكرنا سابقا، حيث اضطرت هذه الأخيرة إلى الاستنجاد بالجزائر للحصول على المساعدات فقدمت لها الجزائر قرضا ماليا قدر ب 250 آلف فرنك بدون فائدة.[4]

فالجزائر تعتبر من أهم الدول المساعدة لفرنسا اثناء الثورة سواء بتموين او التمويل ، إذ قدمت لها القمح [5]، إضافة إلى وجود خمس مساعدات قدمتها احدها قبل الثورة وأربعة أخرى بعدها والتي تكمن في:

المساعدات العسكرية البحرية قبل الثورة وبعدها، المساعدات الاقتصادية الممثلة في الحبوب وكذا القروض، المساعدات الإستراتيجية للثورة[6].

---

[1]جمال قنان ، **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830)** ، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2005 م، ص222.

[2]الغالي الغربي، **العدوان الفرنسي على الجزائر –الخلفيات والإبعاد-**، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،2007م، ص66.

[3]عمر عبد العزيز عمر ، **دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث**، دار المعركة الجامعية ،1992 ، ص288.

[4]درعي فاطمة، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الثورة الفرنسية (1782-1815)م**، العدد 3-4، جامعة معسكر، ص 64.

[5]عميراوي أحميدة ، **الجزائر في أدبيات الرحالة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تدينا) نموذجا** ، دار الهدى، الجزائر، 2003م ، ص38.

[6]مولود قاسم ، المرجع السابق ، ص12.

وهذا ما أشار إليه أيضا، الدكتور نصر الدين سعيدوني، في كتابه تاريخ الجزائر في العهد العثماني في قوله، (إن حكام فرنسا إثناء الثورة الفرنسية قد وجدوا المساعدة من ديون الجزائر عندما اقترضت حكومة الثورة الفرنسية من الايالة مقيمته مليون فرنك لتتمكن من شراء القمح)[1].

- انعكسات الثورة الفرنسية :

انتهت الثورة الفرنسية وانتهت معها فترة التوترات والخلافات. تلك التوترات التي جاءت كرد فعل من طرف شعب ذاق كل أنواع الظلم والفساد تحت غطاء الملكية. ذلك النظام الذي أجبر الشعب إلى تحمل تلك الظروف الصعبة. و استمرت المعاناة حتى بروز عدة شخصيات التي أثرت في التاريخ الأوروبي و على الساحة السياسية وغيرت من قدر الشعب الفرنسي. ومن ابرز تلك الشخصيات التي يجب تسليط عليها الضوء "نابليون بونابرت " وما أحدثه من تغيرات على الخريطة السياسية الأوروبية أو ما يعرف بالعهد النابليوني .

فبمجرد عودة نابليون من مصر،على اثر الأحداث التي أفرزتها الثورة الفرنسية عمل عل إحداث انقلاب ضد النظام القديم وتنصيب نفسه على أن يكون صاحب الشأن الأول للحكم الجديد [2].

اختصارا لما سبق ، فان الثورة الفرنسية استطاعت أن تتخلص من النظام الملكي القديم الدكتاتوري وهيأت الأوضاع لبروز نظام جديد وهو النظام الجمهوري أو ما يعرف بقيام

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2014 م، ص101.
[2] حسن جلال ، المرجع السابق ، ص 287.

الجمهورية الفرنسية الثانية ،والمقصود بالنظام الجمهوري اي نظام مبني على حكم الشعب ،اما النظام الدكتاوري فهو النظام الملكي حيث يغيب فيه العدل حيث تسن القوانين بحسب رغبة الملك وحاشيته امام غياب ارادة الشعب[1]

3- *العلاقات الجزائرية –الفرنسية في عهد نابليون بونابرت.*

ظهرت على الساحة السياسية الفرنسية ، شخصية قيادية كانت السبب في القيام بالعديد من الإحداث العالمية. هذه الأخيرة كانت السبب في تغير في مسار العلاقات الدولية بين الجزائر و فرنسا، وهذه الشخصية القيادية تعرف بنابليون بونابرت.

- نشأة نابليون ووصوله للحكم .

ولد نابليون بونابرت (نابليون الأول) في 15 أوت سنة 1769م، في جزيرة كورسيكا الواقعة بالبحر المتوسط، اتجاه الجنوب الفرنسي غرب ايطاليا في بلدة اجاكسيو. أظهر نابليون منذ صغره شغفه للحروب والمعارك. وفي السن الثامنة عشرة منح رتبة ملازم ثاني في صنف المدفعية[2]،ثم ضابط في الجيش الفرنسي [3].

وبعدها لعب ادوار وتبوء مناصب عديدة كتب اسمه في التاريخ. وبقيام الثورة الفرنسية أصبح نابليون ابنا لها [4]،

---

[1]ول ديورانت، اريل ديورانت ، **عصر نابليون –تاريخ الحضارة الأوروبية من (1789-1815م)** ، تر:عبد الرحمان عبد الله الشيخ ، ج1، دار الجيل، بيروت ،2002م ، ص318.

[2]حسن زغير حزيم ، **ارتقاء نابليون للسلطة في فرنسا (1796-1799م)** ، مجلة كلية الأدب ، العدد 98، كلية التربية ،جامعة بغداد ، ص 58.

[3]شوقي عطا الله الجمل ،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،**تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة** ،المكتب المصري ،القاهرة ،2000م،ص 84.

[4]عبد العزيز سليمان نوار ، محمود جمال الدين ، **التاريخ الأوروبي الحديث –من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى** ، دار الفكر العربي ،1999 م، ص 299.

بظهور شخصيته كضابط في الجيش، دافع عن حكومة الإدارة، وقاد جيوش فرنسا في حرب مدوية في ايطاليا ومصر [1].

فقد قاد حملة ايطاليا بهدف إجلاء النمسا عن سهل "لمبارديا " وإنشاء جمهورية فرنسية.و تحقق مخططه حيث انهزم النمساويون،وتم إجلاءهم من ميلان، ثم دخل فينا وكون جمهوريات ايطاليا الفرنسية .وفي سنة 1798م كلف نابليون بقيادة الحملة المصرية، وكاد له أن يحقق انتصارات عظيمة لولا الظروف الداخلية التي عانت منها فرنسا دفعت بهأن يعود أدراجه إلى بلاده تاركا جيشه خلفه. و تتوالى الأحداث فيما ويصبح نابليون الحاكم الفعلي لفرنسا بعد أن تجلى "انقلاب برومير "*ويطلق على هذه الفترة اسم القنصلية،أين أصبح قنصلا أولا،في فرنسا وأمسك بمقاليد الحكم وعمل على إنهاء مشكلات فرنسا الداخلية والخارجية.

وبرغبة من الشعب الفرنسي، إتفقوا على تعين بونابرت قنصلا مدى الحياة (1804-1815) بسبب تعلق الشعب الفرنسي بعهد القنصلية وصودق على تعينه إمبراطور عام 1804م[2]

. نابليون و الإيالة الجزائرية:

عند دراسة العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية نجد أنها جيدة على العموم، ولكن إذا ما قارناها مع علاقاتها بفرنسا، فنجدها ودية في اغلب الأحيان إلى درجة أنها قد نجحت في استمالة سلطات الايالة العثمانية بمنحها الامتيازات خاصة التجارية منها، كامتياز صيد

[1] احمد حافظ عوض ، **نابليون في مصر** ، مؤسسة هنداوي ، مصر 2012م ، ص 296.

***انقلاب برومير :** اتصل نابليون فيمن يرى الرغبة في تغير نظام الحكم وساهم في الانقلاب 3 أركان: أقلية في الهيئة التشريعية المستعدة لتصويت لتغير نظام الحكم أو على الأقل الاستقالة ،أناس داخل حكومة الإدارة كانوا مستعدين لاستقالة وتعطيل عملها ،القوات المسلحة .انظر: شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ، ص 134.

[2] شوقي عطا الله ، المرجع السابق، ص 144.

المرجان وتصدير الحبوب إلى أوروبا.إذ كان لها مؤسسات تجارية ترعى مصالحها، كما لها أن تدفع ضرائب سنوية متفق عليها إلى الباشا [1].

وهذا ما أشار إليه العديد من المؤرخين الدارسين لهذه الحقبة،إن أقرضت الجزائر سنة 1796م حكومة فرنسا أموالا بدون فائدة بقيمة مليون فرنك فرنسي على شرط إن تشتري فرنسا القمح من الجزائر.ولم تبدأ المشاكل بين الدولتين إلا بعد اعتلاء نابليون الحكم حيث استغل هذا الأخير التفوق التكنولوجي والعلمي الذي وصلت إليه فرنسا بعدما كانت في السابق متكافئة بين الدولتين[2]،سرعان ما تعكرت هذه العلاقات على الحملة العسكرية التي قادها نابليون بونابرت على مصر سنة 1798م[3].

إذ تعتبر هذه الأخيرة أو لغزو عسكري أوروبي لبلد إسلامي و إحدى ايالات الدولة العثمانية في التاريخ الحديث، فهي بمثابة ضربة موجعة سواء للمصالح الأوروبية البريطانية في المنطقة أو بالنسبة للعالم الإسلامي[4]. وبتوجيه نابليون هذه الحملة على مصر، فهو يعمل عل تحقيق مطامع فرنسا القديمة في شرق البحر الأبيض المتوسط، منتهزا الظروف التي تعيشها الدولة العثمانية المنهكة في حروبها ضد خصومها، وذلك بحجة القضاء على المماليك في المنطقة. إلا أن السبب الحقيقي هو إبعاد الدولة العثمانية، وبالتالي فقد وجه

---

[1] أبو قاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث – بداية الاحتلال**،ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982م ،ص 13.

[2] عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002م ، ص 111.

[3] سفيان صغيري ، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الديات في الجزائر (1771-1830)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر ،باتنة ،2011 -2012م ، ص 102.

[4] عبد العزيز محمد الشناوي ، **صور من دور الأزهر في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمصر في أواخر قرن الثامن عشر** ،مطبعة دار الكتب ، القاهرة ،1971م ، ص 5.

رسالة إلى داي الجزائر يأمره باتخاذ موقف الحياد إزاء القضية المصرية التي حملها إليه"ديبواتانفيل**"[1]

في المقابل أرسلت القسطنطينية *القبطان" الداي مصطفى باشا " إلى الجزائر،حاملا رسالة فحواها أن الباب العالي عازم كل العزم على رد هذا الاعتداء الفرنسي[2].

ويفسر لنا مؤرخ اخر على ان موقف الداي الذي تأرجح بين التردي والتراخي اتجاه أوامر اسطنبول، إذ أن هذا الأخير قد قدم لفرنسا بضائع بمبلغ 300.000 ألف فرنك عل سبيل القرض وبذلك خشي عاقبته من الحرمان.وقد خضع لأوامر السلطان أنا ستدعى القنصل الفرنسي طالبا إياه بتأدية الديون التي في ذمة فرنسا فامتنعت هذه الأخيرة عن تلبية أوامر الداي.فأعلن هذا الداي الحرب عليها في 10 ديسمبر 1798م، وقام بسجن القنصل وتحطيم المراكز الفرنسية بالقالة و سجن جميع العملة، وغزوا سواحل فرنسا بقيادة الرايس حميدو[3].

ليعود السلم أو الهدنة بين البلدين في 19 جويلية 1800م، على اثر توقيع القنصل (ديبواتنفيل) المعاهدة مع الداي الجزائري بأمر من نابليون [4].

إلى جانب ذلك، هنالك جبهة أخرى تدخلت في سيرورة العلاقات بين الدولتين ألا وهي المنافسة الانجليزية- الفرنسية في العلاقات التجارية.علما أن انجلترا هي العدو اللدود لفرنسا

---

*__ديبواتانفيل:__ شارك في قيام الثورة الفرنسية ، لقد تقلد عدة وظائف في الحكم ،وتم تعينه قنصلا عاما بالجزائر خلفا لمولندو في سيبتمبر 1798م .انظر : فريد بنور ، __المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر (1792-1830م).__مؤسسة كوشكار للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2008م،ص161.

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 286.

***القسطنطينية :** هي المدينة الكبرى عاصمة الإمبراطورية العثمانية أسسها بزنيس رئيس المغاربين ،قبل التاريخ الإسلامي المسيحي ، وسميت بذلك الاسم نسبة إلى قسطنطين الأول ، ويدعونها الأتراك اسلامبول ، انظر : حضارة عزطلو يوسف بك أصاف ، المرجع السابق ، ص ص 12-23.

[2]صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)**، دار هومة ، الجزائر ،2012 م، ص 191.

[3]عبد الرحمان محمد الجيلالي ، المرجع السابق، ص287.

[4] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 105.

سواء على الساحة السياسية حول المستعمرات أو حول علاقتها مع الجزائر. بحيث في كثير من الأحيان ما أدخلت بريطانيا نفوذها لدى السلطان العثماني باتخاذ إجراءات قمعية تجعل الجزائريين يعدلون عن موقف الهدنة اتجاه فرنسا[1].

إلا أن الإحداث المتتالية أسفرت عن إبرام معاهدة أخرى في 17 ديسمبر 1801م، والتي أكدت على سيرورة الملاحة والتجارة وما يتعلق بالامتيازات الممنوحة لشركة الإفريقية * ، مما يدل على فشل مساعي الانجليز في تخريب العلاقات [2].

لكن الذهنية العدوانية قد سيطرت على الدبلوماسية النابليونية وتعذر التعايش بين البلدين على الرغم من البرودة التي أبدتها الدبلوماسية الجزائرية.إذ يبدو أن هناك عالمين متعاكسين "عالم القيم التقليدية التي على أساسها أبرمت المعاهدات ونظمت العلاقات، وعالم القيم الجديدة التي تستقي منابعها من النظرة الفولتيرية، والتي وجدت من نابليون سيفها المشهر"[3].

وبذلك تعمدت السلطات الفرنسية أن لا تقدم الهدايا القنصلية للداي، مباشرة بعد المعاهدة المبرمة عام 1801م، وعندما طالب الباشا بحقه في هذه الهدايا، جاءه الرد الساخط من نابليون إن قال :

---

[1] جمال قنان ، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،2007 م، ص ص 195-196.

*** الشركة الإفريقية :** تعتبر من الشركات التي حققت اربحا طائلة خلال عملها الطويل بالجزائر والشمال الإفريقي ، كان رأس مالها عند تأسيسها 1،200،000 جنيها فارتفع الى 4،520،000 حنيها ، مجموع مراكبها 120 ومصاريفها السنوية 300 ألف جنيه. انظر : يحي بوعزيز ، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا 1500-1830 ويليه المرسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798**، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009 م،ص107.

[2] علي تابليت ، **الرايس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية (1770-1815م)** ، منشورات ثالة الابيار ، الجزائر ، 2006م، ص 9.

[3] جمال قنان، المعاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق ، ص 195.

" فرنسا نابليون غير فرنسا البوربون " بمعنى أن العلاقات بين البلدين تختلف كثيرا عما كانت عليه في عهد حكم أسرة البوربون بمعنى نابليون سياسته الصليبية قد عكرت مجرى العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا [1].

وكان رد فعل السلطات الجزائرية إزاء هذه السياسة المتعجرفة من نابليون أن احتجزوا سفينتين فرنسيتين، ويكون بذلك قد انتهكت الجزائر المعاهدة التي التزم بها الداي باحترام السفن الرومانية الموالية للسلطات الفرنسية، وعدم المساس بها[2].

وردا على هذه الحادثة، بعث نابليون رسالة شديدة اللهجة إلى الداي قائلا:

"إني (نابليون) أفضل أن تتصدع العلاقات مع الجزائر وان أعطيها درسا قاسيا من أن أتألم لعدم احترام قطاع الطرق هؤلاء سراية الفرنسية، الاحترام الذي استطيع فرضه عليهم ..." .

وفي رسالة أخرى: "...إذا لم تعط الأمر باحترام سفني فإنني قادر على أن أزور الجزائر بنفسي ...لقد حطمت مماليك مصر ...فإذا رفضتم، فانزل ألف جندي على شواطئكم وأحطم نيابتكم وأنا موطد العزم على ذلك"[3]

وبهذا تكون العلاقات الجزائرية –الفرنسية قد شهدت توترا مستمرا منذ بداية القرن التاسع عشر طوال عهد نابليون سواء بصفته قنصلا أإمبراطورا.فقد كان لنجاحات التي حققها سواء في أوروبا أوفي مصر أن سيطرت عليه أحلام ومشاعر دفعته إلى إتباع سياسة المغامر[4].وبذلك كان يخطط لحملة كبيرة ضد الدول المغاربية على رأسها الجزائر.فطلب من الموجودين في الايالة الجزائرية من قناصل وأسرى وتجار فرنسيين، جلب معلومات عن

---

[1] بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830-1838)**،ج3 ، ط1، دار النفائس ، 1980، ص 49.

[2] جمال قنان، **نصوص ووثائق في التاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م)** ، دار هومة ، الجزائر ،1987 م ،ص 381.

[3] محمد زروال ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)م**، مطبعة دحلب ، الجزائر ،1994م ، ص ص 54-55.

[4] جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات في المقاومة والاستعمار** ، مج 4، منشورات وزارة الجاهدين ،2009 م، ص 49.

سكانها وتحصيناتها، وكل تفصيل يخص الايالة العثمانية.وكانت هذه الخطوة تمهيدا لظهور المشاريع النابليونية لغزو الجزائر[1].

-المخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر قبل 1808م.

تعتبر فترة حكم نابليون بونابرت فترة حافلة بالإحداث التاريخية التي مست جميع أقطار العالم انطلاقا من أوروبا وصولا إلى المشرق العربي (مصر) لتمس منطقة الشمال الإفريقي.حيث أراد أن يضم المنطقة إلى نفوذه.ولتحقيق ذلك عمد إلى تجسيد العديد من المخططات الاستعمارية لاحتلال بلد يعد بوابة إفريقيا ألا وهي الجزائر.

ومن هنا سوف نقوم باستعراض أهم المشاريع الفرنسية التي خطط لها نابليون لاحتلال الجزائر، حيث اخترنا أربعة منها كأنموذج قبل أن ندخل إلى موضوع بحثنا ألا وهو مشروع بوتان لعام 1808م.

مشروع جون بون سانت أندري(Jean Bon Saint-André) 1802:

جاء هذا المشروع ردا على أسئلة وزير البحرية والمستعمرات الفرنسي "ديكري "تنفيذا لرغبة نابليون بونابرت، حيث أكد على ضرورة إتباع ما قدمه "كارسي" في مشروعه. وكان القنصل الفرنسي الأسبق لفرنسا "جون بون سانت أندري " المكلف بتقديم هذا التقرير، حيث أكد في تقريره على ضرورة الإنزال بسيدي فرج و رأس ماتيفوا في آن واحد، كما نوه إلى نقطة إثارة النزاع بين تونس والجزائر[2].

[1] بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 49.

[2] الغالي الغربي ، المرجع السابق، ص72.

كما تضمن معلومات أخرى عن التحصينات وعن مدفعيات الحصون وعدد القوات البرية والبحرية التي تتوفر عليها الجزائر في تلك الفترة [1].

إلا أن السلطات الفرنسية لم تعطه الأولوية، بسبب انشغال فرنسا بتطورات الأحداث في العالم الجديد وفي الشرق الأدنى[2].

-مشروع تدينا *(Thedenat)1802 :

أعد تدينا مشروعه بعد قضائه فترة طويلة في الجزائر قرابة عشرون عاما، استطاع أن يتعرف على جميع جوانب حياة المجتمع الجزائري[3]

حيث جاء في قوله : "أن مناخ الجزائر جميل وأرضها طيبة، فيها مراعي شاسعة وسهول فسيحة، تكثر فيها منتوجات أمريكا والهند إضافة إلى ما ينبت في أراضي أوروبا، وتنتج كميات هائلة من القمح والشعير والصوف ..."[4]

وجاء في مشروعه تحت عنوان "نظرة حول ايالة الجزائر "متضمنا اقتراح النزول في شاطئ تنس الواقع غرب مدينة الجزائر كما أعطى مواصفات طبوغرافية، وأشار إلى غياب التحصينات والدفاعات في المنطقة [5].

---

[1] حنيفي هلالي ، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة (1815-1830م)** ، ط1، دار الهدى ، الجزائر ،2007م ، ص73.

[2] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص73.

***تدينا:** ولد سنة 1758م في اوزيس من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال ، مارس مهنة تجارة البحر ،وقد أفاد تدينا السلطات الفرنسية بمعلومات تتعلق با أحوال الجزائر وبكيفية احتلالها .انظر :اعميراوي أحميدة ،**قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث** ، دار الهدى ، الجزائر ،2005م، ص ص32-33.

[3] بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930) وانعكاساتها على المغرب العربي** ، دار الحكمة ،الجزائر ، 2010، ص36.

[4] صالح عوض ، **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر** ، ج1، الزيتونة لإعلام والنشر ، الجزائر ،16 افريل 1989م ،ص53.

[5] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص 74.

إلا أن هذا المشروع لم يجسد كسابقه من المشاريع لنفس الأسباب ألا وهي انشغال فرنسا في حروبها مع أعدائها.

-مشروع هولان Pierre Hulin (1802):

جاء هذا المشروع أثناء تواجد هولان بالجزائر من اجل التفاوض عن حادثة السفينتين المذكورة آنفا، لذلك انتهز الفرصة لجمع المعلومات في إطار التجسس، وقدم مشروعه مباشرة بعد عودته إلى باريس تحت عنوان: "ملاحظات حول الجمهورية الجزائرية ".

وأكد هذا الأخير على ضرورة الإسراع في احتلال الجزائر، حتى تتمكن من السيطرة على ضفتي البحر الأبيض المتوسط مؤكدا في الوقت نفسه على الاعتماد على الحرب أثناء الهجوم لأن الجزائريين في كل الأحوال سيناصرون الداي المسلم، ضد المسيحي بسبب العرق الديني[1]

-مشروع بيرج 1802م Berge:

بعث بييرج إلى الجزائر بعد عشرة أيام من ذهاب "هولان " إلي الايالة وذلك في 27جويلية 1802م بهدف جمع المعلومات الوفية قصد القيام بحملة عسكرية.وفي وقت وجير فحص المدينة وأعطى وصفا طوبوغرافيا للبحر وخليج الجزائر، ورسم خريطة لضواحي المدينة، وكذا صورة شاملة لمدينة الجزائر.وعاد إلى باريس محملا بتقريره لنابليون، إلاأن المخطط لم ينفذ وأجل المشروع[2].

[1] بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق ، ص 39.

[2] صغير عبلة ، **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1775-1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، تيارت ، 2013-2014م ، ص 109.

مما سبق تتبعنا مسار العلاقات الفرنسية الجزائرية المتذبذبة بين الودية أحيانا و المتوترة أحيانا أخرى. إلا أن اعتلاء نابليون العرش بباريس أثر بصفة واضحة عليها بفعل أطماعه التوسعية و ما ظهور المشاريع الفرنسية للاستيلاء على الجزائر إلا دليلا على تلك الأطماع رغم كل ما قدم من طرف الجزائر من دعم للثورة الفرنسية من جهة و لنابليون شخصيا خلال مصاعبه العسكرية، السياسية و الاقتصادية. لكن مصالح نابليون و أنانيته أنسته كل ذلك مما دفعه إلى التفكير الفعلي لاحتلال الجزائر من خلال مسعى بوتان. و هذا ما سيكون موضوع الفصل التالي.

الفصل الأول

بوتان ومشروعه الاحتلالي

1- التعريف ببوتان و مساره المهني.

2-بوتان في الجزائر و مشروعه التجسسي.

3-مصير مشروع بوتان.

بوتان ومشروعه ألاحتلالي .

لقد تعددت المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر السابقة منها أو اللاحقة لمشروع بوتان، إلا أن هذا الأخير (مشروع بوتان) انفرد عن غيرها في الشكل والمضمون الأمر الذي جعل منه المشروع المعتمد بشكل شبه كلي من قبل السلطات الفرنسية في احتلال الجزائر. و يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى شخصية بوتان و مساره المهني. و هذا ما سيكون موضوع عرضنا في الفصل الأول، و البداية تكون بالتعريف بشخصية بوتان.

1-التعريف ببوتان ومساره المهني. .

مولد بوتان ونشأته .

كان اسم بوتان الكامل فانسون ايف بوتان (**Vincent Yves Boutin**)ولد في شهر جانفي 1772م، في قرية صغيرة تدعى "لوروبوترو" (*Loroux-Bottereau*) الواقعة بضواحي نانت (Nantes) على المجرى الأدنى لنهر اللوار . ونشير بأن بوتان هو اللقب فاسمه الشخصي هو فانسون وأبوه ايف ،وأمه "بيرين غيت " Perrine Guillet وله خمسة إخوة تتمتع عائلته بمكانة معتبرة في "اللوار" فهي تنتمي إلى الطبقة البرجوازية الصغرى والمثقفة.[1]

ففي عام 1790م كان والد "بوتان " ايف" أول من انتخب رئيس على بلدية "اللوار"

كانت تربية بوتان الدينية المسيحية التي تلقاها في صغره جعلته يدخل إلى إحدى المدارس الصغرى التي يديرها معلمه "برودوم ".[2]

ومن صفاته الذكاء الخصب ،والورع الديني ،وهذا ما أهله إلى أن يزاول دراسته في مدرسة الاوراتوار ،التي تعتبر من أهم المدارس في "تونت " ذات شهرة كبيرة في منطقة

[1] فريد بنور ، المرجع السابق، ص355.

[2] نفسه ،356.

البروتاني Bretagne فهي جامعة وكلية للفنون . وفيها اظهر "بوتان" ميلا شديدا للدراسة والعلم .

و في جويلية 1791م تحصل على شهادة معلم في الفنون ،وما أن بلغ سن التاسعة عشر حتى أنهى دراسته الكلاسيكية.[1]

انتقل بعده بوتان إلى باريس وبقي هناك مدة سنة ونصف وكان يحضر نفسه لإجراء امتحان القبول في المدرسة العسكرية الهندسية "بمزيار " Mezieres وكانت المواد التي تدرس هي كالتالي : الجبر ،الهندسة ،علم الميكانيك والديناميك ،حساب التكامل والتفاضل ،إضافة إلى امتحان تطبيقي يتمثل في انجاز الرسومات والمخططات أمام أعين الملاحظين مباشرة ،دليل على مدى تمكنه في هذا التخصص. و في 17 سبتمبر 1793م بعث "دوبان " Dupin برسالة إلى بوتان يقول فيها :« تستحقون ان تكونوا ضمن عدد الذين قرر المجلس التنفيذي المؤقت قبولهم في الجيش » .وهكذا انتهى الأمر ببوتان في مزيار بالحصول على رتبة ملازم [2]

فخلال المدة التي قضاها هناك ،استطاع أن ينمي معارفه العسكرية كالاستحكام والتحصين والهجوم والدفاع ،والطبوغرافية النظرية والتطبيقية ،حيث تعلم ضرب الحصار من خلال إعداده للتقرير في شكل مذكرة عن ذالك. وقد تخرج من مدرسة "متز " Metz في نهاية سبتمبر 1794م ، فمنحت له شهادة الاعتراف بحسن السيرة والجدية في العمل ،ففي هذه الإثناء قد توفي والده "رئيس البلدية " وأخوه الأكبر ،على اثر الإحداث الإرهابية الواقعة في مسقط رأسه مما اضطرهم لرحيل إلى نونت[3].

[1] فريد بنور ، المرجع السابق ، ص ص356-357.

[2] نفسه ، ص 358.

[3] نفسه ، ص 359.

- مساره العسكري و الدبلوماسي:

لقد تميز مسار بوتان الشخصي بمجموعة من نشاطات بعضها في الميدان العسكري و الأخر في الجانب الدبلوماسي.

عسكريا:

فباعتبار بوتان يمتلك شخصية أهلته إلى إن يتبوأ مراتب عليا في الجيش وكذا صفات مكنته أن ينجح في عدة اختبارات حربية نذكر منها ،تفوقه في اختبار فالونسيا في شمال فرنسا ، لمعرفة خبرته العسكرية طبقا لقانون 30 فوندمبير. ففي مارس 1795م عين نقيبا[1].

وكانت حصيلة مجهودات انتصارات عظيمة حققها على الساحة العسكرية و كفكه لحصار مايستريخت[2].

كما تولى عدة قيادات ،كتعيينه قائد للفرقة العسكرية التي تمثل الجناح الأيمن لقوات جوردان، وبعدها قائد للجيش السويسري ،وقام ببناء جسر ثابت من الحطب في نهر الروس.[3]

وفي ماي 1800م التحق بوتان ،بالقوات العسكرية ،كضابط سلاح الهندسة العسكرية[4]، تحت قيادة نابليون شخصيا. فبانتصار نابليون على النمسا في معركة "مارينقو" Marengo ارتقى بوتان إلى رتبة نقيب من الدرجة الأولى ،وبعدها قائد للجيش الذي شكل الجناح الأيسر للقوات الفرنسية بإيطاليا . بحلول 1805م انتقل بوتان إلى ألمانيا لمواجهة القوات الائتلافية

[1] فريد بنور ، المرجع السابق، ص ص362-363.

[2] نفسه ،362 .

[3] نفسه ، ص365-366.

[4] العربي منور ، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006م ، ص 12.

الثالثة وهناك ألحق بالنمساويين هزيمة نكراء، حينها أدلى "مارمونت" (Marmant) وهو قائد تلك المعركة، بشهادته لنابليون بالدور البطولي الذي أداه بوتان في تلك المعركة[1].

دبلوماسيا :

لم ينحصر نشاط بوتان في الميدان العسكري فحسب بل كان له دورا دبلوماسيا. فعلى إثر الخلاف الذي حصل بين فرنسا ودول أوروبا المتحالفة أبرزها بريطانيا و روسيا أقحمت في هذا الصراع الدولة العثمانية لتكون حليفة لفرنسا بعد مداولات طويلة، تدخل فيها بوتان ليفك الإشكال الحاصل على القسطنطينية بسبب الحصار الانجليزي عليها. وكان لبوتان أن تمكن من تحصين ميناء القسطنطينية تحصينا محكما وتنصيب البطاريات وتسليحها ب 300 قطعة مدفعية، وهكذا عاد الأمل إلى الأتراك[2].

كما شارك بوتان إلى جانب الضابط "سيبستياني" في المعركة المشتركة بين فرنسا وتركيا ضد العدو المشترك روسيا في الدانوب ،وهنا برز بوتان في الدور الثاني الذي لعبه مساند لتركيا مرتديا الزى العسكري التركي [3]، علما أن بوتان يعرف المسلمين مسبقا ويتكلم اللغة التركية[4].

وفي هذه الموقعة هزم نابليون الروس ،وبعث سيبستياني تقرير إلى الإمبراطور يحثه على ترقية بوتان إلى رتبة "قائد كتيبة".وبهذا نقول أن شخصية "بوتان" قد مزجت بين التكوين

[1] فريد بنور ، المرجع السابق، ص ص 366-367-368.

[2] فريد بنور ، المرجع السابق ، ص ص 369-370-371-372.

[3] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 107.

[4] محمود باشا محمد ،**ذريعة المروحة (1827) أو الاستيلاء على ايالة الجزائر** ، تر: عزيز نعمان ، دار الأمل ، الجزائر ،2010م ، ص 54.

العسكري الذي برز فيه في ساحة المعارك وكذا التكوين الديني البحث ،الذي عكس طبيعة مشروعه الاحتلالي القائم على الحقد الديني الدفين ضد مسلمي الجزائر[1].

ومن هنا نستنتج أن شخصية بوتان لم تختر عشوائيا ،بل إنما اختير بعد مهام كثيرة ومهارات ميزته ليقود انتصارات عظيمة أثرت على العالم الإسلامي (موقعة تركيا) ،وكان أن انفرد مشروعه الذي كلفه به بونابرت فيما بعد الذي يتضمن تقديم تقرير مفصل عن ايالة الجزائر بالشهرة وأهمية جعلته يرتقي إلى أن أصبح مصدر معتمد في مشروع الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م من قبل جنرالات معتمدين أمثال :دي بورمون .

2-بوتان في الجزائر و مشروعه التجسسي

بعد عدة أنشطة قادت بوتان إلى عدة دول بأوروبا، جاء دور الجزائر التي اتصل بها بوتان بأمر من نابليون شخصيا و سيكون لذلك أثرا بالغا على الأحداث المستقبلية للجزائر وفرنسا.

- وفود بوتان إلى الجزائر(مشروع الجوسسة).

لقد عرفت أوروبا حروبا سببها الأول والأخير دائما يعود إلى السياسة الصارمة التي تبناها نابليون بونابرت اتجاه الدول الأوروبية. إلا أن فترة الأمن والسلام قد كان لها النصيب الأوفر في فترات معينة في أوروبا[2]. نتيجة لهذه الظروف الآمنة التي تعيشها فرنسا، راودت نابليون فكرة احتلال الجزائر مرة أخرى وغزوها والاستيلاء عليها، وعلى باقي البلدان المغاربية الأخرى ليصبح البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية[3].

---

[1] بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق ، ص 39.

[2] ارجمنت كوران ، **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، تر: عبد الجليل التميمي ، الشركة الجامعية التونسية ، تونس ،1970 .ص29.

[3] جوزف صقر، **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس والجزائر)**، ج 21-22،ا،بيروت، 1998-1999م، ص127.

وهذا السلام جاء اثر انعقاد معاهدة "تلسيت " في 09 جويلية 1807م بين الاسكندر الروسي ونابليون ،بحيث نصت المادة الخامسة من المعاهدة على :

"إن مدن إفريقيا ، تونس ،الجزائر ،ستحتل من طرف الفرنسيين وسيعطى السلم العام تعويضا لملوك صقلية وسردينيا"[1].

وفي هذا الوقت كان نابليون يتراسل مع داي الجزائر ويعبر له عن رغبته في التعاون والمودة إلا انه قد اعد مخططا احتلاليا في غاية السرية على ضمان خطوتين هما:

أولا: ضمان السلم مع دول أوروبا من خلال معاهدة السلم مع روسيا (معاهدة تلسيت) الأنفة الذكر.

ثانيا :البحث عن الرجل المناسب لأداء مهمة التحري والجوسسة في الجزائر لغزوها[2].

وعليه قام بمراسلة وزير الحربية ديكري في 18 افريل 1808م ملحا عليه في رسالته على ضرورة التخطيط الجيد في تنفيذ المهمة والبحث عن المعلومات الضرورية عن الايالة قبل القيام بأية حملة برية أو بحرية. فقام هذا الأخير بمراجعة تقارير المشاريع السابقة، إلا انه لم يجد ما يبحث عنه نابليون من خرائط وتفاصيل ومعلومات في غاية الدقة، إي أنها لم ترق للمستوى المطلوب . و بعده قام بالخطوة الثانية ألا وهي إيجاد رجل يجمع بين الخبرة البحرية والمهارة الهندسية والعسكرية، وهذا ما يتوفر في ايف بوتان [3] ، وأسندت المهمة إليه [4].

---

[1]وليام سبنسر ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع و تق : عبد القادر زبادية ، دار القصبة ، الجزائر، 2006م ،ص 218.

[2]مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص31.

[3]فريد بنور، المرجع السابق، ص ص376-381.

[4]علي تابليت، **بحوث في تاريخ الجزائر** ، ج1 ،منشورات ثالة ، الجزائر ،2013 م، ص479.

وبهذا أرسل نابليون سنة 1808م الكومندان "بوتان" إلى الجزائر ليعطي له الصورة المفصلة عن مدينة الجزائر ونواحيها [1] ، حيث زوده برسالة تحمل تعليمات صارمة وهذا ما جاء فيها:

" إياك أن تحكي قصص عند العودة، وتطلق العنان لخيالك، بل عليك أن تسجل أدني جزئية في حينها، وان تقدم تقريرا كتابيا... " أريد تفاصيل دقيقة بحيث لا تشمل على لـكن، إذا ،لان ..." [2].

ومن الدوافع التي جعلت نابليون يقبل "بوتان" كرجل المهمة، هو انه كان أحد ضباط للجيش الذي كان تحت أمرته و أحد مستشاريه المقربين، و مزاولته العمل الدبلوماسي سابقا اكسبه الخبرة التي كانت بدايتها مع السلطان العثماني سليم الثالث*.[3]

غادر بوتان ميناء طولون يوم 09 ماي 1808م،[4]على متن سفينة "الروكين" Requin، ويقودها القبطان برار Berrar ،حيث سيدعي "بوتان" بأنه قريب القنصل العام ديبواتنفيل والذي سيمده يد العون ويسهل عليه أمر تنفيذ المهمة لاحقا.

وقد تعرضت السفينة الى هجوم من طرف الانجليز من سفينة "الوزار" le lizard والتي تفوقت عليها الروكين وألحقت بها الأضرار، وعلى إثر هذه الحادثة غير اتجاه السفينة

---

[1] نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي،** دار الحضارة، الجزائر ،2007م ، ص 123.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص31.

***سليم الثالث :** ولد سنة 1175هـ ، عرفت فترة حكمه قيام الحرب الدولة العثمانية مع دولة روسيا والنمسا وكذا فترة التوسعات الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت ، وكذا قيام بعض الحروب والفساد داخل الإمبراطورية العثمانية .انظر: حضارة عزتلو يوسف بك أصاف، المرجع السابق، ص121-122.

[3] بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق ، ص 39.

[4] حنيفي هلالي ، المرجع السابق ، ص74.

متجهين إلى خليج مدينة تونس، لتجنب الانجليز وكذا الرياح المعاكسة، وبعدها انطلقوا من تونس إلى الجزائر ووصلوها في 24 ماي 1808م.[1]

و أول شيء قام به بوتان فور وصوله هو الاتصال بالقنصل الفرنسي " تانفيل " الذي زوده ببعض المعلومات ثم بدأت مهمته بالتجول في شوارع المدينة وضواحيها. وفي نفس الوقت كان يقوم بالصيد على البحر يقوم ببعض الرسومات التمهيدية وعندما يعود مساءا إلى القنصلية يشرع في تدوين ملاحظاته وأبحاثه التي قام بها خلال اليوم.[2]

و أول شيء قد استولى تفكيره هو معرفة مكان الإنزال إلى البر لذا كان يتردد على السواحل بداية من منطقة "رأس ماتيفوا " منتقلا من البرج البحري إلى سيدي فرج.[3]

ولكن تحركات "بوتان " أثارت الشبهات مما جلبت أنظار السلطات العثمانية إليه،[4] ونتيجة لذلك خاطبهم الداي احمد خوجة بلغة التهديد حسب قول بوتان: " حتى أننا هددنا بان ندفن أحياء اذا عدنا لزيارة هذا المكان أو ذلك".[5]

ولكن على الرغم من التهديدات فقد واصل مهمته وظل متنقلا من مكان للآخر ،وهذا ما ورد في رسالته لي "ديكري " في 18 نوفمبر 1808 حين قال : " ومع ذلك فإنني طفت في كل ناحية من نواحي المدينة ....وتجاوزت الحدود المخصصة للأوروبيين بثلاثة أو أربعة فراسيخ ." وفي القيلولة لما تشتد حرارة الشمس ، ويقيل عدد السكان كان يتردد على الحصون

---

[1] فريد بنور ، المرجع السابق ، ص ص 382-383.

[2] بوعزة بوضرساية ، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال ق19م** ، منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر ،2007 م، ص39.

[3] بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 51.

[4] أمبارك بن محمد الهلالي ألميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،1964 م ، ص280.

[5] جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830) ، المرجع السابق ، ص 200.

والقلاع ،ويقوم بقياس ارتفاعها وسمكها بعينه ،ويعدد فتحات رمي المدافع ويرسم الأبراج ويصفها.

وأحيانا أخرى يتذرع بحجة القنص فيقوم بتسلق الجبال والتلال والروابي ليصل إلى المرتفعات الجنوبية لمدينة الجزائر ويقوم بوضع رسومات ويخزن معلومات في ذهنه عن كل ما يلاحظه عن طبيعة الأرض وكمية المياه المتواجدة ...الخ .[1]

وإثناء توجهه إلى الغرب لاستكشاف سيدي فرج لاحظ عدة ميزات تخص تلك المنطقة أهمها، موقع قريب إلى الجزائر تبعد عنها ألف ومئتا متر 1200متر عن سطح البحر مما يجعلها منطقة صالحة لإنزال السفن فيها.[2]

ويضيف لنا المؤرخ وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر 1816-1824 في مذكراته على أن المنطقة تتوفر على أرض صالحة للمناورات المدفعية فهي رملية وتغطيها الصخور وتعتبر قاعدة عسكرية عظيمة القيمة. فإذا تم نزول الجيش في خليج سيدي فرج لن تجد إي عقبة تذكر، ويسهل مهاجمة حصن الإمبراطور القريب منه.[3]

ولعل ما جعل بوتان ينجح في أداء مهمته هو انشغالات الداي احمد باشا في مشاكله مع تونس مما مكنه من أداء مهمته بكل سهولة .[4]

وبهذا يكون قد تم كتابة ملاحظاته والتي استغرقت منه من 24 ماي الى غاية 17 جويلية 1808م.[5]

---

[1] فريد بنور ، المرجع السابق ، ص ص 385-386.

[2] محمود باشا محمد ، المرجع السابق ، ص55.

[3] وليام شالر ، **مذكرات وليام شالر "القنصل الأمريكي في الجزائر 1816-1824"** ، تق وتع : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية ، الجزائر،1982 م، ص ص76-77.

[4] أمبارك بن محمد الهيلالي الميلي ، المرجع السابق ، ص282.

[5] محمود باشا محمد ، المرجع السابق ،ص55.

فور انتهاء بوتان من إعداد تقريره عاد على متن السفينة "الروكين" الى بلده في 17 جويلية 1808م . وفي طريق العودة ألقت سفينة "لافولاج" La Volage الانجليزية القبض على السفينة الفرنسية ، وعلى ركابها بما فيهم "ايفس بوتان " والذي قام بتمزيق الوثائق الهامة خاصة تلك التي تحتوي تواقيع الضابط وكذا المراسلات الحربية . وأبقي على الملاحظات التي سيعتمد على إعادة رسم الخطة من جديد وقادوه إلى مالطة ، حيث فر من هناك وعاد إلى فرنسا في أكتوبر عن طريق أزمير واسطنبول.[1]

وفي 1809م قام الضابط العسكري "بوتان " بتسليم المخطط العسكري لاحتلال الجزائر الى نابليون .[2]

- تقريره التجسسي.

يعتبر مشروع "بوتان" من أهم المشاريع التجسسية ، التي وضعت للتحري عن ايالة الجزائر خلال الق19م إذا ما قورن بالمشاريع التي سبقته، بسبب المعلومات الوفيرة التي قدمها علما أن صاحبه انفرد لمميزات تفوق بها في مجال الجوسسة وجمع المعلومات ،حيث انتهى بتقديم تقرير يحمل عنوان " الاستعمار " .[3]

حيث سلمه لنابليون عام 1809،[4] إذ احتوى على 39 ورقة مكتوبة بكل وضوح و 15 رسم تخطيطي موجود بأرشيف الوزارة الحربية بفنسان.[5]و ركز في تقريره على نقطتين أساسيتين

---

[1]بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص51.

[2]عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ج3، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1964م، ص84.

[3]الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص75.

[4]عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 84.

[5]فريد بنور ، المرجع السابق ، ص401.

أوليتين تستدعيان الاهتمام بهما هما : اختيار المكان اللائق لإنزال القوات و كذا عدة الجيش الذي سيقابله الجيش الفرنسي.[1]

أولا :فنقطة الإنزال اقترحها "بوتان" أن تكون في سيدي فرج وألح عليها في تقريره ،بعد أن بين مساوئ الإنزال عند شرق العاصمة مستشهدا بالحملات التي قام بها الأسبان وفشلت ، أما ناحية الغرب فهي منطقة خالية من أي حصن .[2]

فهي حسب بوتان عبارة عن ارض صغيرة داخلة في البحر قريبة إلى مدينة الجزائر وبعيدة بمسافة آلف ومائة متر عن سطح البحر ، مغطاة بالرمال ، يتراوح عرضها مابين ستمائة إلى ثمانمائة متر ،فإذا وقع النزول في تلك المنطقة لسفن فإن مساحة المكان تسمح بالتمركز فيها فيما يقارب ب آلف متر ، وبالتالي فهي منطقة منعزلة عن اليابسة والتي يمكن لها أن تكون مستودعا للأسلحة.[3]

وللمنطقة خليجين يمكن النزول في أحدهما حسب اتجاه الرياح، وبّين أن في منطقة سيدي فرج لا توجد لا بطاريات ولا مرتفعات.[4] سوى برج واحد صغير لا يزيد علوه عن 15 أو 20 قدما، لا يمثل إي خطر لأنه قديم.[5]

---

[1]حنيفي هلالي ، المرجع السابق ، ص74.

[2]بوضرساية ، الجرائم ...،المرجع السابق، ص40.

[3]محمود باشا محمد ، المرجع السابق ، ص 55.

[4]محمد خير فارس ، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**،ط1 ، دار الشرق العربي بيروت، 1969م، .ص140.

[5]جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، المرجع السابق ، ص 200.

ونصح أن تكون الحملة برية وأن الاستيلاء سيكون على قلعة مولاي حسن أولا، المعروفة بالقلعة الإمبراطور*، لإشرافها على المدينة. كما أشار إلى وقت أو زمن الحملة لتكون في فترة الجفاف تجنبا للأوبئة أي ما بين ماي وجوان وان لا تتجاوز المدة شهر واحد.[1]

كما تطرق "بوتان " في تقريره إلى مواضيع عدة قد تبدو غريبة عن مضمون المهمة كالطقس والرطوبة والحرارة ، حيث نصح الجنود أن يرتدوا الملابس الجيدة لتجنب الرطوبة ، وتحدث عن حرارة الجو العالية في الايالة ، وعن الظواهر الطبيعية ذكر الزلازل والجراد. وأشار أيضا إلى البيئة الصحية والهواء النقي الذي تنعم به البلاد، مقارنة بالأمراض المنتشرة بأوروبا، وان وجدت فتعود إلى نقص الأدوية. وكان الهدف من هذه الدارسات هو تحديد الزمن الملائم للحملة.[2]

ثانيا :تطرق بوتان إلى دراسة العدة والعتاد الحربي الذي سيقابله الجيش الغازي والتي قدرها في زمن الحرب والسلم.[3]

ففي زمن السلم قدرها بوتان ب 15،000 ألف رجل متكونة من الأتراك الأصلين والكراغلة وعدد قليل من الزواوة والحضر. أما في حالة الحرب ،فقد قدرها ب 80،000 رجل معتمدا على معطيات تاريخ الحملة الاسبانية 1775م بالاستعانة بجيش النجدة من قبائل العرب[4].

إلا أن بوتان قدرها ب 60،000 ألف رجل بسبب أن التقدير العددي الأول مبالغ فيه ،ويشير بوتان إلى ضرورة افتعال حرب بين تونس والجزائر الذي سيساهم بشكل كبير إنجاح

***قلعة الإمبراطور :** استمده اسمه من الملك شارل الخامس الذي خيم في هذا المكان عام 1541م ، وبعد ذلك اتم حسن باشا بنائه عام 1545م ، شكله مربع ممدود ولا توجد به بطاريات في الأسفل .انظر: فريد بنور ، المرجع السابق ،ص 424.

[1]بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 52.

[2]فريد بنور ، المرجع السابق ، ص ص 455-457.

[3]مبارك بن محمد الهلالي ألميلي ، المرجع السابق ، ص 282.

[4]فريد بنور ، المرجع السابق ، ص ص 436-438.

مشروع الحملة الاستعمارية ، لان ذلك سيشغل باي قسنطينة ويمنعه من الانضمام بقواته التي تفوق عدديا محلتي وهران و التيطري مجتمعتين.[1]

كما أن إرسال وحدات إلى وهران سيجبر باي الغرب على البقاء في مكانه وذلك يضمن التفوق العددي للقوات الغازية المتوجهة نحو مدينة الجزائر.[2]

ومن أهم مميزات الجيش الجزائري، انه يعتمد على إستراتيجية حربية بسيطة هي الكر والفر وبوسائل بسيطة والخبرة في التكتيك الحربي وكذا فن التعامل مع السلاح ويقدر التعداد البحري الجزائري ب:

50 و46 و44 مدفعا سفن حربية نوع "بوالاكر" و"شباك" و10 زورق حربية على وشك الإبحار و50 زورق مسلحا بالمدفعية و"غليوطتين" بالإضافة إلى بعض المراكب الصغيرة المسلحة ب 4 إلى 6 مدافع[3].

أما عن خطة الهجوم فيقول :" فيجب إذن بمجرد ما نحكم السيطرة على مدينة الجزائر ،ان نفكر في الاستيلاء على قسنطينة والتيطري ووهران ...." وبعدها يقوم الجيش بتدمير الحصون وهي حصن ماتيفو، برج الكيفان ، حصن لابوانت بيسكاد ، ويليه استسلام حصن الانجليز[4].

إما عن عدة الجيش الفرنسي فاقترح أن يكون بتعداد 35،000 أو 40،000 جندي ، والحفاظ على مدينة الجزائر يجب تعداد 10،000 ألاف جندي[5].

---

[1]جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م، المرجع السابق، ص201.

[2]مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، المرجع السابق ،282.

[3]Boutin (Yves), Aperçu historique, statistique et topographique de l'etat d'Alger, 3 Editionch. Piquet, paris1830, p 232.

[4] فريد بنور ،المرجع السابق، ص ص442-443.

[5]فريد بنور ، المرجع نفسه، ص442 .

كما نوه بوتان إلى العديد من المعطيات التي يجب أن يكون جيش الحملة على علم بها سنذكر على النحو التالي :

أولا : ما يخص مساحة البلاد ، فقد أشار إلى شساعتها في قوله ،إن حتى سكان الايالة لا يعرفون شيئا عن صحراء، وكذا حدودها جغرافيا، ووصفها "بالمملكة " ويقول أنها تمتد على طول البحر الأبيض المتوسط من واد زيان إلى واد ملوية شرقا منطقة الكاف وطبرقة وغربا تاوونت و ندرومة وجنوبا الصحراء.[1]

كما تطرق إلى ذكر أقاليمها من بايليك قسنطينة، بايلك الجزائر ، بايلك التيطري ، بايلك وهران ، وطريقة حكم كل بايلك وكذا الفئات السكانية المتواجدة من عرب وقبائل وعلاقتهم بالسلطة ،وذكر أهم العملات المتعامل بها في ذلك الوقت من (السلطاني ، النصف السلطاني ،الربع السلطاني).[2]

ثانيا :المؤونة ، وهي أهم شيء يجب على الجيش معرفته هو كيفية الحصول على المواد الأولية أثناء الحملة ، حيث قال بوتان :

" إذا وطأت أقدام الجيش ارض الجزائر عليه ان يضمن تزوده بالمؤن لمدة شهرين على الأقل " ونوه إلى ضرورة إحضار كميات معتبرة من الحطب في فرنسا ،أما المياه فقد صرح في تقريره انه متواجد في كل أرجاء الايالة في الينابيع والقنوات خاصة وادي الحراش.[3]

ثالثا :دعي بوتان إلى ضرورة التعامل مع فئة اليهود ، الذي اعتبرهم الوسيلة الانجح لضمان تموين القوات الفرنسية في الجزائر ، وكذا ضرورة التعامل الحسن مع الأهالي خاصة الفئة المتمردة في الجبال (البربر) من اجل ضمان حسن نية الفرنسيين ، ويعتبر وقوف بوتان

[1]فريد بنور، المرجع السابق، ص 459.

[2]Boutin (Yves), op.cit., p 105.

[3]Ibid., p126.

إلى جانب البربر لم يكن موقفا عشوائيا ، إنما يدخل ضمن الخطة المستقبلية بالنسبة للسياسة الفرنسية في الجزائر.[1]

إلى جانب ذلك دعي إلى استمالة الطرق الصوفية نظرا لما لهم من نفوذ في المجتمع، وكذا تفادي التضامن الشعبي مع العثمانيين.[2]

كما أوصى بإقامة شرطة صارمة، في حال انتصار الحملة وفي نفس الوقت عادلة اتجاه السكان.[3]

وبهذا يكون قد بين قواعد التعامل مع الأهالي بعد الفتح وأفضل الوسائل لتوسيع الاحتلال سلميا.[4]

كما تطرق إلى عرض منتجات الايالة المختلفة وكذا أنواع المحاصيل والطرق المتبعة في زراعتها، وكذلك عرض أهم الصناعات في الايالة واهم صادراتها و وارداتها وراتب الفرد.

ويختتم بوتان تقريره بذكر مقدار المسافات التي تفصل مدينة الجزائر، واهم المدن الأخرى ، والتي سيحتاج إليها الجيش في توسعاته داخل البلاد.[5]

وبهذا يكون قد رعى مطالب نابليون بونابرت الذي لم يكن يريد معلومات مبهمة تتضمن علامات استفهامية وأجوبة تقريبية.[6]

---

[1] بوعزة بوضرساية ، سياسة فرنسا ..، المرجع السابق ،ص ص 41-42.

[2] مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ الإسلامي-العصر العثماني**-دار أسامة ، الأردن، 2003م، ص 271.

[3] بوعزة بوضرساية ، الجرائم الفرنسية ، ص 40.

[4] محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 141.

[5] فريد بنور ، المرجع السابق ، ص ص 463-465-457.

[6] محمود باشا محمد ، المرجع السابق ، ص56.

3-مصير مشروع بوتان.

بعد عرض محتوى تقرير بوتان في المبحث السابق لاحظنا مدى دقته وشموليته لكل التفاصيل. إلا أن رغم ذلك فالتقرير وضع في الأدراج و لم يؤخذ به في حينه، الأمر الذي يطرح تساؤلا عن دواعي ذلك. هذا ما سيكون موضوع المبحث التالي.

- **ظروف فرنسا الدولية وإهمال المشروع.**

تعتبر فترة حكم نابليون بونابرت فترة حافلة بالأحداث التاريخية خاصة الحربية منها. وانعكس ذلك على الجزائر بإبطال تحقيق مشاريع نابليون رغم أهميتها في توجيه حملة عسكرية ضد ايالة الجزائر. و سبب ذلك فتح العديد من الجبهات التي صدت نابليون عن تحقيق طموحاته الاستعمارية في جعل البحر المتوسطي بحيرة فرنسية.[1]

ويرجع المؤرخون أسباب تأجيل نابليون لمشاريعها الاحتلالية إلى أسباب عدة ، نذكرها على النحو التالي :

أولا : النضرة التي تحملها الدول الأوروبية لفرنسا و لنابليون شخصيا، إذ ترى من سياسته التوسعية في القارة الأوروبية إخلالا للتوازن الدولي . وهو الأمر الذي لا تراه في انجلترا علما أنها المنافس والعدو الأول لفرنسا، لان الخطر البريطاني غير الخطر الفرنسي الظاهر للعيان. لهذا كون تحالف دولي جديد انضمت إليه الإمبراطورية الرومانية المقدسة (النمسا) ، روسيا، ضد نابليون الذي جابهها بانتصارات عسكرية.[2]

ثانيا :السبب الثاني يكمن في الخطر البحري الذي يتجسد في شبح انجلترا المخيف ،الذي يهدد مشروعات نابليون ،ولعل السؤال الذي يتبادر الى الأذهان هو ، إي طريق سيسلكه نابليون في البحر نحو الجزائر،علما أن الأسطول الفرنسي قد دمر في معركة "الطرف

[1] بوعزة بوضرساية ، الجرائم الفرنسية...، المرجع السابق ، ص42.

[2] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص116.

الأغر" ضد انجلترا في أكتوبر 1805م وبهذا قد قضى على التواجد البحري لفرنسا في المتوسط ولسنوات عديدة[1]

ثالثا : يعود سبب تأجيل مشروع احتلال الجزائر إلى غاية عام 1830م ، لتوفر الأسباب والظروف الملائمة التي تعيشها الجزائر في ذلك الوقت مابين عامي (1828-1830) و التي ساهمت في إنجاح مشروع الحملة في عهد شارل العاشر و ليس قبله. وبهذا يكون الشبح الانجليزي ليس هو السبب الوحيد الذي يخوف فرنسا في البحر الأبيض المتوسط. فمعركة "نافرين"* عززت قيام الحرب بين الروس والخلافة العثمانية، وهو أمر يحول دون عودة القوة البحرية الفرنسية التي وضعت في المشرق تحت قيادة الأميرال "دي ريني "، مما حرم نابليون من أداء مهمة الاحتلال إضافة إلى ذلك مكوث وحدات بحرية فرنسية آنذاك في البرازيل.[2]

رابعا: الحجة الرابعة التي جعلت نابليون يعدل عن تنفيذ مخططه الاحتلالي يكمن في التحالفات الأوروبية التي جابهته في عدة مواقع في أوروبا نتيجة لنظرته التوسعية التي أراد بها أن يتوغل في الشرق لغزو روسيا. علما أن نفوذه امتد إلى مختلف أقطار القارة الأوروبية والتي شملت البرتغال، اسبانيا، سويسرا، هولندا، السويد، ايطاليا، و من هنا سوف نسرد أهم معارك نابليون التي خاضها في أوروبا إلى غاية عودة أسرة البوربون وسقوط نابليون نهائيا.

علما أن نابليون بونابرت هو من صدر الثورة الفرنسية إلى العالم بعد أن أنقذها من الحكام الفاسدين ،حيث وجد أبناء فرنسا "يأكلون" بعضهم إبان الثورة ، فوجه نابليون تلك الطاقة إلى

---

[1].جمال قنان ، **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830** ، المرجع السابق، ص201.

***معركة نفارين:** هي معركة جرت أحداثها في أكتوبر 1827م ، وشارك الأسطول الجزائري فيها في إطار نجدة الباب العالي ولكنه أصيب بهزيمة تامة ، كانت ثورة اليونان المدعومة من طرف قياصرة روسيا ، كانت على وشك الانكسار لولا تدخل القوات الأوروبية في الحرب ، وكانت نتائج هذه المعركة تحطيم الأسطول العثماني واستولت روسيا على اندرينوبل 1827م .انظر: عاشور شرفي ، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ، تاريخ ، ثقافة ، أحداث ، أعلام ، معالم** ، تن ومرا: مصطفى ماضي وآخرون، دار القصبة للنشر ،2009 م، ص1397.

[2]مبارك بن محمد الهلالي ألميلي ، المرجع السابق ، ص ص 286-287.

أن "يأكل" الفرنسيين غيرهم من الأمم ، وقد فعل ذلك تحت راية الثورة ، وبعدها تحت راية فرنسا.[1] وقد تم له ذلك عام 1808م حيث أصبح يحكم إمبراطورية أوسع من إمبراطورية شارلكان. وكان إخوته ملوكا على ايطاليا، هولندا، و وستفاليا وصهرة ملكا على نابولي، وحكام بافاريا ، وقيرتبرنج.[2]

وكان لهذا التوسع أثاره السلبية على مملكة نابليون، إذ تحالفت الدول الأوروبية مشكلة تحالفا قويا لكي تعيد هذا الأخير إلى حدوده الطبيعية (فرنسا) فتحالفت كل من روسيا، النمسا، انجلترا، تركيا. و في البداية نجحت انجلترا في أضعاف فرنسا في معركة الطرف الأغر كما أشير إليه سابقا ، إلا أن رد نابليون جاء ساحقا على النحو التالي:

في أول الأمر أوهم أعداه بأنه يريد الإغارة على انجلترا عند ثغر (بولوني)، إلا انه توجه نحو الجيوش النمساوية والروسية وسحقها في موقعة اوسترلتز.

ترتب عن هذا انسحاب الروس ودخول نابليون إلى عاصمة النمسا وبعدها انضمت بروسيا إلى أعدائه إلا أنها انهزمت في معركة فيينا (Vienne) أكتوبر 1808م، ودخل برلين، وهنا تعمد نابليون إقامة الصلح مع روسيا في معاهدة تلست عام 1807م مع قيصر روسيا لكي يضمن الجناح الشرقي ويتفرغ لإنجلترا.[3]

ولكن بمجيء عام 1812م أراد نابليون انتهاك معاهدة "تلست" بتوجيه قواته نحو الشرق باتجاه روسيا وذلك في أكتوبر 1812م، حيث انهزم نابليون شر الهزيمة، نتيجة سياسة الأرض المحروقة التي طبقها الروس، فوقع نابليون في فخ التكتيك الروسي، إضافة إلى

---

[1] لويس عوض ، الثورة الفرنسية ، 1992م، ص7.

[2] ل ج شيني، **تاريخ العالم الغربي** ، تر: مجد الدين حنيفي ناصف ، مراد على أدهم ، دار النهضة العربية ، الإسكندرية ،2003م،ص304.

[3] شوقي عطا الله الجمل ، المرجع نفسه ، ص ص 147-149.

عامل المناخ البارد الذي لم يساعده في إطالة الحصار مما اضطره إلى العودة إلى باريس بعد خسائر فادحة.[1]

انطلاقا من هذه الموقعة تتالت هزائم نابليون في ألمانيا واسبانيا ، وذلك نتيجة لظروف داخلية تكمن في تخاذل الجهاز السياسي لفرنسا الذين ضاقوا ذراعا من حروب نابليون أمثال: تاليران* وزير خارجية الذي فاوض النمسا من ورائه.

و"فوشيه " Fouché وزير داخلية الذي يفاوض الانجليز ، وبرنادوت قائد جيشه الذي أصبح عام 1810ملكا للسويد.

إضافة إلى زواجه من "ماري لويز" وطلاقه من "جوزفين" أثار مشاعر الفرنسيين ، والخطر الخارجي المتمثل في تكتل الجيوش الأوروبية ضده مرة أخرى ،مما اضطره إلى أن يقف موقفا دفاعيا إلا أن انهزم في عام 1814م وخسر ما يقارب ب 50،000 من جنوده ، إلا انه عاد ليحارب الجيوش الروسية في الشمال والنمساوية في الجنوب ، وتعرضت فرنسا نفسها للغزو ، فاضطر للتنازل عن العرش عام 1814م وانسحب إلى جزيرة "ألبا" [2]

ولكن فور سماع نابليون بانعقاد مؤتمر فيينا للبحث عن تسويات لمشكلات الحرب ، وكذا استياء الشعب الفرنسي من عودة أسرة البوربون عاد نابليون إلى الحكم بمساعدة مخلصين إليه.[3]

---

[1]أيمن أبو الروس، المرجع السابق ، ص ص 84-84.

* **تاليران :** من أشراف فرنسا القدماء وكان متشيعا بالأفكار الحرة ، وله نصيب في تقرير الحملة على مصر ، كما اشتراك في أحداث تولية نابليون قنصلا وكان وزير خارجية وقنصل وإمبراطور، انظر: شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص61.

[2]شوقي عطا الله ، المرجع السابق ، ص ص 151-154.

[3]الياس طنوس الحويك ، **تاريخ نابليون الأول** ، ج3، مصر ، ص ص 14-15.

وبهذا تكون الحرب قد عادت إلى أوروبا وأعلنت الجبهة الأوروبية اتحادها ضد نابليون ، وفي هذه الحرب هزم نابليون نهائيا في معركة واترلولو Waterloo* عام 1815م بعد 3 شهور من نزوله على ساحل الرفييرا.[1]

وبهذا يكون عصر نابليون قد انتهى بسقوط الإمبراطور بونابرت عن عرش الإمبراطورية وبالتالي تكون خطة غزو الجزائر قد وضعت في رفوف الأرشيف ، وهضمت معها كل المشاريع الاحتلالية لاسيما مشروع بوتان ، الذي لم ير النور إلا في سنة 1830م حيث أزيل عنه الغبار وجسد على ارض الواقع.

- عودة الأطماع الفرنسية وظهور مشاريع مابعد بوتان.

رأينا سابقا كيف توالت الأحداث في أوروبا وجعلت من نابليون بونابرت على رأس حكومته أولا ثم إمبراطورا عليها ،لكن لم يلبث حتى تعرض هو وإمبراطوريته للفناء ، و أعيدت فرنسا من جديد إلى أسرة البوربون. فرجع لويس الثامن عشر ملكا عليها كما كان أجداده من قبل وورثها من بعد موته سنة 1824م إلى أخيه شارل العاشر*.[2]

الذي تميزت فترة حكمه بالاستبداد[3].

*واترلو : هي معركة حامية وساخنة وقعت في 18 جوان 1815م في قرية واترلو قرب بروكسل عاصمة بلجيكا وهي أخر المعارك لنابليون بونابرت وهزم بها هزيمة كبيرة .انظر : أيمن أبو الروس ، المرجع السابق ، ص ص96-97

[1] شوقي عطا الله ، المرجع السابق ، ص 154.

[2] حسن جلال ، المرجع السابق ، ص292.

[3] احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر ،2010م،ص72.

فعشية سقوط نابليون وعودة أسرة البوربون الملكية، كان ملف العلاقات الفرنسية الجزائرية من بين الملفات المقلقة التي تشغل بال الدبلوماسيين الفرنسيين.[1]

وفي هذه الإثناء انعقد مؤتمر فيينا*1815م ومؤتمر اكس لاشابيل* 1818م من اجل إعادة التوازن الدولي ، ورسم حدود جديدة للمستعمرات وكذا العمل على دحض بعض القوات المتوسطية خاصة الجزائر التي تشغل بال القوى الأوروبية. حيث صدرت قرارات عنوانها القضاء على نشاطها البحري (القرصنة) وإطلاق سراح الأوروبيين و إلغاء ما كان يطالبه دايات الجزائر من إتاوات وهدايا ومعاملات خاصة مقابل الامتيازات التجارية.[2]

وبما إن الجزائر لم تمتثل لمطالب المؤتمرين ، أعطي الضوء الأخضر لفرنسا بصورة غير مباشرة لغزوها.[3]

في حين كانت فرنسا هذا ما تطمع اليه، قصد إحياء مشروع ضم الجزائر إليها وتحقيق ما عجز عنه الحكام السابقون. لذلك عملت على إعداد جملة من المشاريع الاحتلالية ،

---

[1] جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830 ،المرجع السابق، ص 220.

***مؤتمر فيينا** : انعقد هذا المؤتمر في 13 سبتمبر 1814م-9يونيو 1815م ، هو من اكبر المؤتمرات الدولية التي شهدتها أوروبا في تاريخها الحديث ، وفيه جمعت الدول العظمى بالاتخاذ قرار حاسم حول مصير الشعوب المستعمرة وكذا التدخل في الشؤون الجزائرية حول وقف قضية القرصنة البحرية ضد الدول الأوروبية.انظر : فايزة محمد ملوك ، احمد عبد العزيز عيسى ،**أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرون** ،مكتبة بستان المعرفة،الاسكندرية ،2011،ص 33.

***مؤتمر اكس لاشابيل :** هو ثاني مؤتمر أوروبي بعد مؤتمر فيينا انعقد سنة 1818م جنوب ألمانيا بقيادة الدول العظمى (روسيا ، بروسيا ، النمسا ، انجلترا إضافة إليها فرنسا) ، حيث اتفقت هذه الدول من اجل تفتيت الاميراطورية العثمانية ، وهذا المؤتمر أخر المؤتمرات التي ناقشت مسالة القرصنة وخاصة في الجزائر .انظر : حنيفي هلالي ، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة** ،المرجع السابق، ص 16.

[2] شيحة سميرة ، **دراسة تحليلية لواقع الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال المشاريع الفرنسية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر –بسكرة ،2013 م-2014م، ص ص12-13.

[3] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص111.

لتحقيق ما تطمع إليه منذ عهد نابليون بونابرت، وهذه لمحة عن المشاريع التي صدرت خلال عامي 1828م و1829م ،قبل الحملة الاحتلالية لعام 1830م

مشرورع دي لافروني De La Frrony 19جانفي 1828:

كلف لافروني بإعداد تقرير حول الجزائر،الذي أعده في ثمانية أوراق مكتوبة من الوجه الواحد.حيث تضمن ملاحظات حول الحرب الحالية مع الجزائر فقد تناول في البداية موضوع الحصار المفروض على الجزائر،كما شرح أيضا ضرورة الإسراع في احتلال الجزائر وألح على ضرورة تفويت الفرصة على بريطانيا خاصة بعدما حصل في حملة اكسماوث *1816م. ومن أهم ما جاء في هذا المشروع :" في هذه الحالة يبدو أن الحملة البرية هي الوسيلة الوحيدة والناجحة التي بقيت لنا لمعاقبة وقاحة الجزائريين".[1]

مشروع اللجنة العسكرية 10 أكتوبر 1828:

قام وزير الحربية الفرنسي ديكوDecoux بتشكيل لجنة من العسكريين الفرنسيين تحضيرا لغزو الجزائر ، ويتضمن تقرير اللجنة أهم أهداف الحملة وكذا تحضيرات العدة والعتاد اللازم لإعداد المهمة وكذا دراسة نقطة الالتقاء. كان عملها عسكريا بحتا ، وقد وصلت تقديراتها لاحتلال الجزائر إلى 50 ألف عسكري ،وأحسن نقطة لنزول هي سيدي فرج معتمدين في ذلك على مشروع بوتان ، إلا أن المشروع لم يتم بسبب انشغال فرنسا في حروبها في المورة اليونانية.[2]

*** حملة اكسماوث** : هي حملة عسكرية انجليزية قادها الأميرال سان جيمس اكسماوث ضد الجزائر بصحبة الأميرال فان كابلان الهولندي ،وهي أقوى الحملات التي تعرضت إليها الجزائر ، فشلت هذه الحملة ولكنها ألحقت خسائر جسمية وكبيرة للجزائر والسبب كالعادة هو إنهاء القرصنة .انظر : يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر الخارجية ...،المرجع السابق، ص ص 121-122.

[1] بوعزة بوضرساية ، الجرائم الفرنسية ...، المرجع السابق، ص ص 27،51،52.

[2] الغالي الغربي وآخرون ، المرجع السابق ،ص ص 77-78.

مشروع محمد علي 1829:

يعتبر من اخطر المشاريع الفرنسية الذي يعود لصاحبه محمد علي باشا* ،خديوي مصر، عرض هذا الأخير على فرنسا أن تساعده في احتلال كل من طرابلس وتونس والجزائر ، واقترح أن يمر خلسة على الساحل الإفريقي الشمالي محميا بأسطول فرنسي بحري.[1]

وطلب من فرنسا أن تمده بإعانة قدرها 21 مليون فرنك يتم تسديدها على 4 أقساط وان توافق على بيعة 4 بواخر حربية و80مدفعا.[2] وبدوره يقوم "محمد علي " بضم الولايات المغاربية الثلاث إليه ، ويقوم بدفع خزينتها السنوية إلى السلطان العثماني ،أما فرنسا فستستفيد بمنحها امتيازات عسكرية واقتصادية في الجزائر.[3] بالإضافة إلى أسباب أخرى مثل تدخل انجلترا متوعدة بتدمير الأسطول المصري فور خروجه من ميناء الإسكندرية.[4]

مشروع "لابروتونير" La Bretoniere 02افريل 1829:

يعتبر أخر مشروع من مشاريع شارل العشر، حيث جاء كإجابة عن الاستفسارات حول الجزائر التي طلبها منه البارون دونونيل في 20و 23 افريل 1829، الذي ينص على ضرب كل الموانئ عملية الاحتلال ومن ثم جعل الجزائر مستعمرة فرنسية .[5]

---

*__محمد علي :__ ولد سنة 1769م مؤسس الأسرة العلوية الكريمة وخليفة لاسكندر والبطالسة مواطنيه على عرش مصر السني .انظر : اليأس الأيوبي ، **محمد علي سيرته و أعماله وأثاره** ،ط1، هنداوي، القاهرة ، 2012 م ، ص10

[1]بوعزة بوضرساية ، الجرائم الفرنسية ...،المرجع السابق، ص 53.

[2]جيروج دوين ، **محمد علي والحملة الفرنسية على الجزائر (1829-1830)** ، تر وتق : صادق سلام ، عالم الأفكار ،الجزائر ، 2012، ص 7.

[3] صلاح العقاد ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر بالجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى** ، ط6،مكتبة الانجلومصرية ، 1993م، ص85.

[4]ارزقي شويتام ، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)** ، ط1، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،201 1م، ص ص 181-182.

[5]بوعزة بوضرساية وآخرون ، الجرائم الفرنسية ...، المرجع السابق ، ص35.

الفصل الثاني

الاحتلال الفرنسي للجزائر وعلاقة بوتان به.

1-: خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر

2-علاقة بوتان بالحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830.

الاحتلال الفرنسي للجزائر وعلاقة بوتان به :

بعد التردد الطويل للسلطات الفرنسية في تجسيد أطماعها الاستعمارية بالجزائر، رغم العدد الكبير من المخططات والمشاريع التي ظهرت والسابقة الذكر، قررت في النهاية فرنسا شارل العاشر الشروع في الاحتلال بالقيام بحملة عسكرية في جوان 1830 مفضلة خطة بوتان عن باقي المخططات الأخرى في ذلك. مما يبرز مدى أهمية هذه الخطة. هذا هو موضوع فصلنا و تكون البداية بعرض الخلفيات المحيطة بالحملة، ثم إبراز بصمات بوتان و مشروعه في الحملة الفرنسية على الجزائر.

1- **خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر.**

لقد جاءت الحملة الفرنسية لتكريس أطماع فرنسا القديمة في الجزائر. و لم يقتصر الأمر على الاقتصادية فحسب بل تعدتها إلى كل الجوانب الأخرى، السياسية، الدينية، الاجتماعية و الإستراتجية. فبدأت فرنسا تتذرع من أجل ذلك مفتعلة "حادثة المروحة" الشهيرة.

-دوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر.

جاءت المشاريع الاحتلالية الفرنسية للجزائر، ضمن سلسلة الأفكار الاستعمارية التي لطالما راودت معظم ملوك وحكام أوروبا لاسيما فرنسا التي تطلعت إلى الجزائر منذ أواخر ق 16م، عندما عقدت معاهداتها التجارية وبعثت بقناصلها لتوطد أواصرها بالإيالة، ولتستفيد من الامتيازات التي كانت قد وقعتها مع الايالة العثمانية منذ عام 1535م.[1]

فتعددت و تنوعت الدوافع التي كانت وراء الاهتمام الفرنسي بالجزائر و التي نلخصها على فيما يلي :

[1] مفيد الزيدي ، المرجع السابق ، ص271.

الدوافع السياسية والعسكرية .

لقد أرادت فرنسا إحياء المدرسة الاستعمارية وكذا إنشاء إمبراطورية فرنسا العظمى على حساب الجزائر.[1]

وما سهل لفرنسا أن تجسد هذه النضرة هي الأوضاع التي تعيشها الجزائر آنذاك حيث أدى الصراع وكذا تقسيم ممتلكات البلاد ونهبها بين الطبقة الحاكمة إلى تهميش آليات الدفاع عن الايالة مما أدى إلى ضعفها ، وبالتالي جلب أنظار الطامعين لضم الجزائر إلى نفوذهم وتوسيع مستعمراتهم.[2]

وبهذا الصدد راسل القنصل الفرنسي بالجزائر "ديبواتتفيل" نابليون في رسالة بعثها في جويلية 1801م يحثه فيها على احتلال الجزائر ،وهذا مما جاء فيها :

"... من السهل إن تتصور من وراء النهب والاعتداءات الفظيعة التي تسلط على السكان الطبيعيين للبلاد "الجزائر" أآي حماس سيستقبل ناس إفريقيا شخص يحررهم ، وان اسم بونابرت أصبح يتردد تحت كل الخيام وباحترام مقدس...".[3]

ورفع الكونت "دي مونتوزي " في منتصف أوت 1803م إلى بونابرت مذكرة يشرح فيها مزايا احتلال الجزائر ،ويلخصها فيما يلي :

-القضاء على القرصنة البحرية التي تمارسها الجزائر ،وخلق قوة بحرية جديدة .

-ويعدد مزايا الجزائر إلى حد قوله إن غزو شمال إفريقيا هو أكثر فائدة لفرنسا من التوسع في القارة الأوروبية نفسها.

---

[1] محمد زروال ، المرجع السابق ،ص112.

[2] صالح فركوس ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814م-1962م)** ، دار العلوم لنشر والتوزيع ، الجزائر،2003 م، ص 131.

[3] مبارك ألميلي ، المصدر السابق ، ص287.

فضلا عن ذلك ، هناك أسباب داخلية وإقليمية عاشتها فرنسا منذ أيام الثورة جعلتها تدخل في مضمار التسابق لاحتلال الجزائر فبعودة شارل العاشر (أسرة البوربون) إلى الحكم قام باستغلال الطاقات الشابة الثائرة ضد الحكم وتوجيهها نحو الخارج تحديدا إلى الجزائر.[1]

كذلك سعت أسرة البوربون ، لترضية الجيش أولا تحسبا لأي انقلاب عسكري ضد السلطة الملكية، وكذا محاولة رد الاعتبار لهم خاصة ،بعد الهزائم التي تذوقها نابليون وفقدانهم لعدة مستعمرات ومراكز في أمريكا الشمالية والهند وغرب إفريقيا (السنغال) عقب حرب السنوات السبع (1756-1763) ضد بريطانيا. فقد سعى شارل العاشر إلى الهاء الرأي العام الفرنسي بتوجيه حملة ضد الجزائر، وتحقيق نصر على المعارضة اللبرالية.[2]

وعلى المستوى الإقليمي، فقد وضعت الدول الكبرى لأوروبا كبريطانيا والنمسا وفرنسا على القيام بحملة ضد الجزائر من أجل ضمان بقاء شارل العاشر في عرشه لمدة أطول، وكذا

إبعاد فرنسا عن أوروبا من أجل الحفاظ على مصالحها الخاصة.

و بالانعقاد "مؤتمر فيينا 1815م" ومؤتمر" اكس لاشبيل 1818م" ، والتي وجدت ضالتها في مطالب هاذين المؤتمرين وكذا بتطبيق الخناق على المصالح الجزائرية ،على الرغم أن إحدى بنود "مؤتمر فيينا ينص على عدم إجراء أي تغيير إقليمي من دون الرجوع إلى موافقة الحلف الرباعي. وبالتالي تخلص الحملة فرنسا من قيود هذا المؤتمر ويخّول لها الفرصة للرجوع إلى الساحة السياسية والدولية وهذا على حد قول وزير الدفاع "كليرمون دي تونير.[3]

---

[1] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 53.

[2] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989** ، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2006م ، ص83.

[3] عمار بوحوش ،المرجع السابق، ص ص 83-100.

و السبب الأهم الذي استغلته السلطات الفرنسية هو ضعف الجيش الجزائري بعدما تحطم في معركة نافرين 1827م مما ساهم في تقليص نفوذها وهيبتها الدولية.[1]

الدوافع الاقتصادية .

لاشك أن الثروات التي تزخر بها الجزائر لا تعد ولا تحصى ، لذا سعت فرنسا جاهدة أن تضمها إلى مستعمراتها ، منذ أيام الملك لويس الرابع عشر، نهاية بشارل العاشر. ولعل من الأسباب الاقتصادية التي دفعت بفرنسا أن تضع فكرة الاحتلال من أولى متطلباته عديدة سنذكرها على النحو التالي :

أولا: محاولة فرنسا القضاء على التواجد الانجليزي في حوض المتوسط ، وكذا الحصول على سوق تجارية مفتوحة ، لتصريف منتجاتها الصناعية خاصة بعد الفائض الذي حققته لها الثورة الصناعية.[2]

ثانيا: ثراء الخزينة الجزائرية الطافحة بالذهب التي قدرها الفرنسيون بعد الاحتلال ب 48.7 مليون فرنك ذهبي، وكذا لتتخلص من الديون التي عليها والتي ترجع إلى أيام الثورة.[3]

وفي مرجع أخر يصرح الوزير الفرنسي الذي جاء تصريحه كرد على المشككين في إمكانية نجاح مشروع الحملة ، بدعوى تكاليفها المبالغة ، قائلا: " إن خزينة القصبة كافية وحدها لتغطية هذه المصاريف " والتي قدرها حوالي_مائة_مليون من الفرنكات وتصور كذلك أن لها ثروات طبيعية تعوض فرنسا ما فقدته من مستعمراتها القديمة.[4]

---

[1] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 48.

[2] عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر الخاصة ماقبل التاريخ إلى 1962م**، ج2، دار المعرفة ، الجزائر،2009 م ، ص ص 205-206.

[3] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 50.

[4] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص 100-101.

وبهذا الصدد أضاف القنصل التجاري الفرنسي بألمانيا في رسالة يحث فيها على ضرورة احتلال الجزائر ، وهذا ما جاء فيها:

" *إن الفوائد المادية التي تعود على فرنسا من غزو الجزائر ... انفع لفرنسا من كل عمليات الغزو الاقتصادي التي قامت بها ..فهناك سهول طيبة ...ومناجم غنية بالحديد والرصاص وجبال من الأملاح المعدنية كلها ننتظر الأيادي التي تستغلها .*"

وكذا تصريح الجنرال جيرار Gerard وزير الحرب في حكومة " لويس فليب " بعد أشهر قليلة من احتلال الجزائر:

" *إن قرار الاحتفاظ بالجزائر جد هام لأنه سيفتح منطلقا واسعا للفائض من سكانها ولتصريف بضائعها* ..."[1]

الدوافع الدينية .

تعود الأسباب الدينية إلى وقائع تاريخية التي لطالما حملت الحقد المسيحي للمسلمين ، وذلك الحقد يعود إلى أيام لويس التاسع الذي هلك في حملته الثامنة على تونس عام 1270م، والذي حمل التعصب الديني لدى أعضاء حكومة البوربونbourbons ذات النزعة المسيحية الكاثوليكية.[2]

ولا يخفى علينا أن الملك شارل العاشر معروف بتعصبه الديني واتجاهه الموالي لحزب الكنيسة .[3]

وهذا ما أورده "كليرمون دي تونير" وزير الدفاع للملك شارل العاشر الذي يرى أن مشروع الحملة ما هو إلا امتداد لمشاريع الحملات الصليبية وهذا ما أورده في رسالته: " *لقد أرادت*

[1] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ... ، المرجع السابق، ص206.
[2] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص50.
[3] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 118.

العناية الإلهية أن تثار لحماية جلالتكم بشدة في شخص قنصلكم على يد ألد أعداء المسيحية ولعله ..... يسعدنا الحظ بهذه المناسبة لنشر المدنية بين السكان الأصلين وندخلهم في النصرانية"[1]

هذا وقال الملك الفرنسي شارل العاشر في تصريحه لوزرائه يوم 07 فيفري 1830م :

" سترون ان التعويض الضخم الذي ستحصل عليه حكومتي سيؤول بحول الله لإخواننا في الدين المسيحي...".[2]

وبالفعل هذا ما حدث ففي 6 جويلية 1830م،دخل الجنود الفرنسيين لمدينة الجزائر فخطب كبير القساوسة مخاطبا قائد الحملة قائلا:

"لقد فتحت بابا للمسيحية على شاطئ إفريقيا".[3]

الدوافع الاجتماعية.

يعد تحسن الأوضاع المعيشية والصحية للشعب الفرنسي عاملا مهما في تزايد عدد السكان بشكل ملحوظ، حيث بلغوا 33 مليون عام 1830م مما دفع بالسلطات الفرنسية أن تبحث عن أراضي جديدة لإسكان ذلك الفائض الذي وجدته في الجزائر.[4]

هذه مجموعة من الدوافع التي كانت وراء الاحتلال أقنعت فرنسا على ارتكاب الاعتداء، لكن لا بد لها من ذريعة ومبرر، فافتعلت ما يعرف بحادثة المروحة.

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 100.

[2] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص205.

[3] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص100.

[4] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 51.

- حادثة المروحة.

تعتبر فترة الدايات الفترة الحاسمة من تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية. حيث شابتها الحروب والتوترات والتأزم في المواقف في معظم الأحيان. وذلك على الرغم من الليونة الدبلوماسية التي أبدتها السياسة الجزائرية اتجاه فرنسا من اجل الحفاظ على مستوى الصداقة الحقة، وهذا يظهر جليا في مواقف الداي حسين باشا لما دفع بالتاجرين اليهوديين بكري و بوجناح للخوض في المعاملات التجارية مع فرنسا وتزويدها بالمواد المعاشية المختلفة وقت حاجتها[1]

علما أن التاجرين قد لعبا دورا رئيسيا في سيرورة التجارة الخارجية والداخلية للبلاد طيلة الفترة الممتدة من (1780-1805).[2] حيث أسس اليهوديين يعقوب كوهين بوخريص المدعو "باكري *" و بوزنك أو "بوشناق*" القادمين من يهود لفورن المطرودين من ايطاليا سنة 1770م ، شركة محتكرة للحبوب والأخشاب وذلك لتدخل بعد تصريح مصادق من طرف الداي حسن المتوفى 1798م.[3]

---

[1] جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، المرجع السابق ، ص105.

[2] العربي اشبودان ، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة** ، تر: جناح مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص80.

***باكري:** اسمه الحقيقي ميشيل كوهين بكري هو ابن زاهوت ، صاحب تجارة في أوروبا قبل أن يفتح عام 1770م مركزا في مدينة الجزائر وكان هذا المركز متواضعا في البداية ولكنه ازدهر حين انظم إلى بن زاهوت شركاء يهود آخرون. انظر: إسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ، ص253.

***بوشناق:** اسمه الحقيقي نافتالي بوشناق اسمه المستعرب بوجناح ، كان أيضا من أسرة لها تجارة في الخارج وجاءت إلى مدينة الجزائر حوالي عام 1723م ، وبدأت أيضا بداية متواضعة ، وتحت حماية بعض الباشاوات أصبح اليهوديان صاحبي نفوذ قوي وتأثير عميق في كل المجلات الحيوية الدولة الجزائرية.انظر :المرجع نفسه، ص253.

[3] عبد الرحمن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص347.

وكان لتدخل اليهوديين في العلاقات التجارية الجزائرية –الفرنسية بالغ الأثر ، إذ لم تطل حتى دخلت في أزمة ، تحولت قطيعة تامة بين البلدين تعود الى وقت الثورة الفرنسية ، كما أمنت ما تحتاجه من مساعدات معاشيه بواسطة التاجرين اليهوديين.[1]

ومن هنا بدأت قصة الديون الفرنسية تتراكم، وظهرت بعدها المؤامرة اليهودية الفرنسية التي انتهت بحادثة المروحة.

ففي عهد الداي حسن باشا قام اليهوديان بتصدير القمح الجزائري لشركة الوكالة الوطنية الإفريقية الفرنسية،[2] بثمن يقدر ب42 ألف فرنك بينما كان المعتاد هو 100 إلى 120 فرنك للكلية الواحدة. أمام هذه التسهيلات المقدمة في الدفع، وصلت الديون الفرنسية إلى مليوني فرنك عام 1795م.[3]

أمام هذا الوضع، عجز اليهوديان في تسديد دينهم لحكومة الايالة الذي وصل إلى 300.000 ألف فرنك. وفي هذا الصدد بعث الداي حسن باشا برسالة إلى تاليران في 17 سبتمبر 1798م يحثه على تأدية الديون المستحقة وهذا ما جاء فيها:

" *عندما كانت الجمهورية في أمس الحاجة إلى المواد الغذائية، فإنها لم تجد إلا القليل من الأفراد الذين لهم الشجاعة الكافية للمخاطرة بأموالهم، وقد آن الأوان لرد الجميل من طرفهم بتسديد ديون بكري وبوشناق ليمكنهما دفع ما عليهما تجاه الإيالة.*"[4]

[1] ارجمنت كوران ، المصدر السابق ، ص ص 32-33.

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص87.

[3] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص27.

[4] المرجع نفسه ، ص 38.

وقد تواصلت حكومة الايالة المطالبة بديونها إبان فترة حكم مصطفى باشا *و أحمد باشا وكانت السلطات الفرنسية تقابل ذلك بتماطل، وهو السبب الذي أدى إلى تدهور العلاقات بين البلديين.[1]

و بوصول فترة حكم الداي حسين باشا ، الذي تولى الحكم عام 1818م ، وهو آخر دايات الجزائر ، قام هو الآخر بتجديد مطالب أسلافه لفرنسا بتسديد ديونها للجزائر.[2]

ونتيجة لهذا الوضع قام القنصل الفرنسي بيير دوفال* بتواطؤ مع اليهوديين على توقيف الدين،[3] وهو الذي عرف بخصاله الدنيئة، في المنطقة المتوسطية، وهذا ما أهله ليكون الرجل المناسب للخوض في هذه المؤامرة التي تهدف إلى نصب الايالة وإثارة نزاع بين اليهوديين والداي في مسالة الديون الفرنسية.[4]

علما أن فرنسا كانت تؤدي ما عليها من ديونها لليهوديين وهو الأمر الذي صدر من طرف اللجنة الرباعية المختصة بدراسة هذه القضية، والمقدر حسب إحصائيات اللجنة ب 24 مليون فرنك، الذي انخفض إلى 7 ملايين فرنك فقط.

---

*__مصطفى باشا :__ يقال انه كان أول أمره تاجرا ثم موظفا بسيط بالقصر ، ثم إلى رتبة خزناجي في حكومة خاله الداي حسن، ثم تولى الحكم بعد وفاة حسن باشا سنة 1798م. انظر: عبد الرحمن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ،المرجع السابق، ص ص 285-286.

[1] حنيفي هلالي ، المرجع السابق ، ص38.

[2] خليفة إبراهيم حماش ، **ا لعلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي سنة(1798-1830م)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر ، الجامعة الإسكندرية ، 1988، ص 223.

***بيير دوفال:** هو أخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال ، كان في نفس الوقت تاجرا ، تورط في كثير من القضايا مع محلات بكري وبجناح ، وكان موافقة الشخصية من الأسباب التي زادت الوضع نفع عندما وقعت الأزمة الأخيرة بين الجزائر وفرنسا.انظر: حمدان بن عثمان خوجة ،**المرأة** ، تق،تع،تح: محمد العربي الزبيري ،منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2006 م،ص147.

[3] .عزيز سامح البر ، المرجع السابق ، ص627.

[4] شال أندري جوليان ، **تاريخ الجزائر المعاصرة ، الغزو وبداية الاستعمار (1827-1871)** ، تر: جمال فاطمي ، مج10، دار الأمة ،الجزائر ، 2008م، ص 48.

وفي 24 جويلية 1820م صدر قانون من البرلمان الفرنسي يقضي بتخفيض 7 ملايين فرنك لتسديد الدين إلى "يعقوب وبكري".[1]

ولكن هذه الأخيرة تواطأت مع اليهوديين في المعاملة عمدا في تسديد ماتبقى لها من الديون من اجل تعقيد القضية ومخادعة حكومة الجزائر وتعكير صفو العلاقات بين البلديين.[2]

واتضحت نوايا هذه المؤامرة جليا لدى الداي حسين، وعرف أن خيطها في الجزائر هو القنصل "دوفال" و رأسها في باريس هو "تاليران" و ادرك أن الاتصال بالحكومة الفرنسية عن طريق "دوفال" لن يأتي بالنتائج المرجوة.[3]

علما أن علاقة الداي بهذا القنصل غير وطيدة، اذ لطالما أشار إلى السلطات الفرنسية بضرورة تغيير قنصلها نظرا لتصرفاته المريبة، كما ذكرنا سابقا.[4]

وهنا بدأت البوادر الأولى للقطيعة النهائية بين البلدين، في حين شعر اليهوديين بكري وبوشناق بالخطر الذي سيجتاحها نتيجة تواطؤهما مع السلطات الفرنسية، مما اضطرهما للفرار فابكري فر إلى " ليفرونا " بعدما قبض مبلغا من السلطات الفرنسية، وتحصل "بوشناق" على الجنسية الفرنسية ليكسب عطف الفرنسيين.[5]

في ظل كل هذه الحوادث كانت الجزائر تعيش ظرفا مستعصيا، ألا وهو الغياب الأسطول الجزائري المشارك في معركة نافرين1827م ، وهو الحدث الذي استغله السلطات الفرنسية

في افتعال مشكل يؤدي إلى تعظيم الخلاف الفرنسي الجزائري وهو الموقف المشهور الذي

---

[1]إسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 256.

[2]عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص87.

[3]عبد الله شريط، محمد الميلي ، **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1، مكتبة البعث ، الجزائر، ماي 1965م ، ص 162.

[4]عزيز ألتر سامح ، المرجع السابق ، ص63.

[5]يحي بوعزيز ، الموجز ... ،المرجع السابق ، ص ص 121-122.

يعرفه المؤرخون بحادثة المروحة ويبرر غزو الجزائر والاستيلاء عليها.[1]

وبخصوص هذا الحدث فقد أشار إليه العديد من المؤرخين حول تاريخ وقوعها واختلفوا فيه، فجل المصادر ومنها الفرنسية تتفق على أن تاريخ وقوع الحدث كان في شهر افريل 1827م.[2]

إلا أننا سنأخذ بعين الاعتبار تاريخ المؤرخ المعاصر للحادثة إلا وهو احمد خوجة* الذي يصرح إن الحادثة صارت في يوم البيرم* إذ جارت العادة ان تقوم قناصل الدول الأوروبية بمعايدة الداي حسين باشا في قصره.[3]

وكان القنصل الفرنسي والانجليزي يتنافسان على صدارة المعايدة وتجنبا للمناقشات قرر الداي أن يستقبل الواحد عشية الاحتفال والأخر يوم العيد.[4]

وبهذه المناسبة حل القنصل "دوفال" لدى الداي في ليلة العيد وهنئه وبعد ذلك خاطبه بعد الحفل عن عدة تساؤلات أراد أجوبة عنها.[5] حيث أعرب عن استياءه على عدم تلقيه ردا على الرسالة التي كان قد بعث بها إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي ، بتاريخ 26 اوت

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 39.

[2] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص 79.

***احمد خوجة:** هو احمد بن علي الذي جابه تمرد ابن الاحرش في بايلك الشرق ، واخمد تمردات أخرى في تلمسان ، وقد مات في إحدى المعارك 1806م ، بعد أن حكم عاما واحدا . انظر : حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 112.

***البيرم:** كلمة تركية تعني عيد الفطر انظر: حمدان بن عثمان خوجة، المصدر نفسه ، ص142.

[3] حمدان بن عثمان خوجة ،المصدر نفسه ، ص142.

[4] -احمد توفيق المدني ، **مذكرات الحاج احمد شريف الزهار ، نقيب اشرف الجزائر (1754-1830م)**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1974م، ص 164.

[5] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ...، المرجع السابق ، ص207.

1826م بشان ديون الجزائر على بلدهم منذ عهد الثورة الفرنسية وكذا قضية التحصينات في الباستيونBastion وتسليحه وذلك جاء خرقا للمعاهدة التجارية المبرمة بين البلدين.[1]

وسأله أيضا إذا كانت قد وصلته تعليمات ملائمة عن النقاط التي تفاوض فيها مع السلطات الفرنسية في السنة الماضية ، فأجابه "دوفال" بالنفي.[2] وبالأسلوب وقح أمام جميع أعضاء الديون ،حيث خاطبه "دوفال" باللغة التركية التي يجيدها :" ليس من العادة أن يخاطب الملك من هو أدنى منه..." ، وقد مست هذه الكلمات كرامة الداي إلى درجة انه لم يتمالك نفسه فضربه بمروحة*

من ريش بيده.[3]

وقد ادعى القنصل انه ضرب ثلاث مرات ،أما الباشا فيقر بالضرب الذي جاء ردا على الإهانة التي تلقاها من مخاطبه أمام القناصل الأجانب ورجال حكومته، وهناك من المؤرخين من يرى أن الضرب لم يقع أصلا وإنما وقع التهديد.[4]

ويكشف لنا التاريخ عبر "سيمون بفايفر" المعاصر لتلك الفترة ، أن في اليوم نفسه ظهرت في ميناء الجزائر سفينة فرنسية كما لو أنه على موعد معها فأخذته هو وإتباعه ونقلتهم إلى فرنسا.[5]

---

[1] محمد شريف ساحلي ، **تخليص التاريخ من الاستعمار** ، تر: محمد هناد وآخرون ، منشورات الذكرى الأربعون لاستقلال ، الجزائر ،2002 م، ص65.

[2] سيمون بفايفر، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تق،تح : أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974م ، ص 34.

***مروحة :** هذه المروحة مصنوعة من سعف النخيل ، انظر : حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 142.

[3] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق ، ص 207.

[4] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 85.

[5] سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص 34.

وكان رد السلطات الفرنسية أن طلبت شروطها تعجيزية ألا وهي أن يتوجه الداي إلى الباخرة الفرنسية ، ويقدم وكيل الحرج علانية و باسم الداي اعتذاراته إلى القنصل العام. وبعد ذلك يتم رفع العلم الفرنسي فوق حصون مدينة الجزائر ، ثم توجه له تحية بمائة طلقة مدفعية جزائرية ، في غضون 24 ساعة ،و إن رفضت المطالب تعلن الحرب.[1]

ففي 15 جوان 1827م بعثت رسالة من طرف الجنرال "كولي" إلى الباشا شديدة اللهجة وهذا ما جاء فيها: " إن صاحب الجلالة لجد مشمئز وغاضب مما لحقه في شخص قنصله العام أنه يطلب تعويضات ."[2]

ففي 16 جوان 1827م أعلنت الحرب رسميا ضد الجزائر، وهذا الموقف جاء نتيجة رفض الداي "حسين باشا " تقديم اعتذاراته لملك فرنسا في شخص ممثله بالجزائر، القنصل دوفال، وبهذا تكون كل المطالب الفرنسية التي رفعت للسلطات الجزائرية قد قوبلت بالرفض.[3]

وهكذا بدأت القطيعة الفرنسية -الجزائرية ، وشرع قائد العسكرية الجنرال كوليcollet، في حصار مدينة الجزائر.[4] والذي دام 03 سنوات[5] وكان الحصار طويلا وصعبا على كلا الطرفين[6].

---

[1]عبد الله شريط ، المرجع السابق ، ص 164.

[2]محمد زروال، المرجع السابق ، ص91.

[3]جمال قنان ، قضايا... ، المرجع السابق ، ص91.

[4]شارل أندري اجوليان ، المصدر السابق ، ص56.

[5]شارل بير جيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة مع مقدمة من المؤلف** ، تر: عيسى عصفور ، ط1، منشورات اعويدات ، بيروت ، 1982م ، ص14.

[6]عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص32.

ونعني بذلك حادثة 04 أكتوبر 1827م حيث التقى فيها الأسطول الفرنسي بقيادة الأميرال كولي ، ب 11 سفينة جزائرية.[1] محاولة لفك الحصار المفروض عليها والتي انتهت بخسائر وإضرار ألحقت بالأسطول الجزائري دون تحقيق الهدف المرجو.[2]

في ظل هذه الظروف كانت فرنسا تعد مشاريع احتلالية وتدرس أحوال الايالة، كمشروع محمد علي والذي باء بالفشل.[3] ومشاريع أخرى كمشروع (كليرمونت تونير) والذي اعتمد على مشروع بوتان وغيرها من المشاريع أشرنا إليها سابقا.[4]

ومن هنا نستخلص من تتبعنا لإحداث ووقائع الحصار، أنه عبارة عن مجازفة عسكرية، وعملية فاشلة لما ترتب عليه من أضرار لحقت بالأسطول الفرنسي.[5] وخسائر باهظة قدرت ب 02 مليون فرنك، أما من الجانب الجزائري فقد اسطاعوا أن ينهكوا القدرات العسكرية لفرنسا في كثير من الأحيان.[6]

وهكذا أعطت ضربة المروحة المبرر المنتظر منذ أمد طويل، الأمر الذي أدى إلى القطيعة بين البلديين وفرضت حصار دام 03 سنوات من 16 جوان 1827م إلى 14 جوان 1830م و الذي رفع لأسباب قد ذكرناها سابقا. وبهذا قرر مجلس الوزراء الفرنسي في 30 جانفي 1830م حسم الأمور بتوجيه حملة ضد الجزائر.[7]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات جزائرية و دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط2، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص335.

[2] جميل عائشة ، **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520م-1830م**، شهادة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة سيدي بلعباس ،2017 -2018م ، ص 189.

[3] محمد شريف ساحلي ، المرجع السابق ، ص ص65.

[4] بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص56.

[5] نصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ...،المرجع السابق، ص337.

[6] فتيحة صحراوي ، **الجزائر في عهد الداي حسين 1818-1830م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، 2010-2011م، ص179.

[7] إسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ، ص257.

وبهذا نستنتج أن خطة السلطات الفرنسية كانت محكمة ومدبرة و مدروسة، حيث أتت في بادئها في قالب اقتصادي نعني بذلك قضية الديون المطروحة والتي لم تلبث أن تطورت إلى عائق سياسي، اختلقته السلطات الفرنسية من خلال حادثة المروحة، لينتهي في قالب عسكري، بداية بحصار 03 سنوات و نهاية بالحملة التي أنهت أسطورة الايالة الجزائرية المسيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط.

2-علاقة بوتان بالحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830.

تعرفنا من قبل على الخلفيات التي كانت وراء الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولجوء السلطات الفرنسية إلى التخطيط للحملة الفرنسية على الجزائر مستعينة بالتقرير الذي أعده بوتان منذ 22 سنة من قبل. سنحاول أن نتعرف على مدى تجسيد شارل العاشر والقائد دي بورمون لتقرير بوتان في هذا المبحث، وذلك بالمقارنة بين مشروع الحملة ومحتوى التقرير. والبداية تكون بالتذكير بتفاصيل الحملة الفرنسية على الجزائر.

-الحملة الفرنسية لعام 1830م.

تعتبر الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830م الحلم الذي لطالما راود ملوك وحكام أوروبا عامة وفرنسا خاصة. ولأجله خططت ودبرت المؤامرات الشهيرة بتمثيلية المروحة التي انتهت بحصار مطبق لمدة 03 سنوات على الايالة. حيث كان أبطال هذه المسرحية التاجرين اليهوديين والقنصل "دوفال" و"تاليران" وذلك في مسالة الديون التي أثيرت عدة مرات[1]

وكان لتطورات هذه الأحداث أن تمخضت في حملة استعمارية لغزو الجزائر وذلك فور وصول التقرير الذي يوضح عدم جدوى المفاوضات الفرنسية – الجزائرية حول المطالب التي رفعت لداي. وكان لهذا الخبر وقعه لدى رئيس الحكومة الفرنسية بولينياك الذي رفع تقرير إعلان الحرب فأمر وزير البحرية والحربية لإعداد لذلك.[2]

وبهذا انطلقت الحملة الفرنسية من ميناء طولون Toulon يوم 25 ماي 1830م ، بقيادة وزير الحربية المارشال دي بورمون* De Bourmont. حيث كانت الحملة مكونة من:

---

[1] حنيفي هلالي ، المرجع السابق، ص85.

[2] عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص636.

***دي بورمون:** هو قائد الحملة العسكرية ضد الجزائر وصاحب معاهدة 5 جويلية ، انظر : **مذكرات احمد باي** ، ص16.

35،000 جندي مشاة و 24،000 ألف بحار ، و4512 حصان ،و 759 قطعة بحرية منها 1003 قطع حربية ضخمة.[1] ومجموع هذه القوات قدرت بحوالي 64 ألف جندي[2].

ولم تكن الحملة عسكرية فقط بل اصطحبت معها رجال دين من قساوسة كانوا ضمن تعداد الحملة. مما أعطى الحملة صبغة مسيحية، فتكون امتدادا للحملات الصليبية، من اجل بعث المسيحية في شمال إفريقيا.[3]وكان نزول هذه القوات في 14 جوان في خليج سيدي فرج.[4]

ففي 19 من نفس الشهر سنة 1830م، حدث هناك اصطدام بين القوتين الفرنسية والجزائرية، حيث كان الجيش الجزائري يضم 50،000 ألف مقاتل،[5]معززة بقوات عربية وقبائل ، ولكنها هزمت وتراجعت ،[6] لأسباب وأوضاع كانت تعيشها الجزائر آنذاك أولها الفوضى والمشاكل داخل الإيالة أهمها[7]:

أولا: الخلاف الجزائري –التونسي الذي تفاقم بسبب الضرائب (حول سعر الأنعام)، علما أن هذا الخلاف يعود إلى فترة " نابليون بونابرت " ليتواصل في سلسلة معارك وكان هذا هو الحال أيام الحملة، إذ رفض باي تونس منع الحملة الفرنسية ، بل و قد منع مبعوثا عثمانيا من النزول في البر لمساندة القوات الجزائرية.[8]

[1]بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 68.

[2]Rousset (Camille), La conquête d'Alger, E.PLON ET CIE , PARIS 1879 , p 66.

[3]بوعزة بوضرساية ، سياسة فرنسا...، المرجع السابق، ص144.

[4]رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** عين الدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 1996 م، ص133.

[5]بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص68.

[6]شارل روبير ، المرجع السابق ، ص 15.

[7]عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 639.

[8]وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص ص 164-165.

ثانيا: يعود نقص تعداد الجيش، إلى نقص الغنائم لدى الأهالي التي اعتادوا عليها نتيجة الحصار المفروض لثلاث سنوات.[1]

وبعد عشر أيام أقدم الجيش الفرنسي إلى الخطوة الثانية، وهي مهاجمة حصن الإمبراطور، الذي يحمي مدينة الجزائر، فبمجرد سقوط الحصن قرر مصير المدينة والإيالة بأكملها.[2]

فقرر وجهاء العاصمة الاتفاق مع الفرنسيين على حل وسط، في حين قابلت السلطات الفرنسية ذلك بالرفض ، ورفعوا شروطهم للداي والتي جاءت على النحو التالي[3]:

- تسليم العاصمة والقلاع والحصون وأبوابها.

- تعهد بحفظ حياة الداي وممتلكاته الشخصية وحرية مكان العيش فيه خارج الإيالة.

- احترام الديانة الإسلامية، وحرية السكان وأملاكهم وتجارتهم وحرفهم ونسائهم،[4]

أمام هذا الوضع اضطر الداي إلى قبول الشروط، فوقع على وثيقة الاستسلام يوم 05 جويلية 1830.[5]

وبهذا تكون قد تمكنت من إجبار الجزائر على التخلي عن استقلالها والتنازل عن سيادتها وتتحول من مجرد مقاطعة عثمانية إلى مقاطعة فرنسية ترعى مصالحها والمصالح الأوروبية وتكون هي صاحبة الامتياز الأول، أي ذات النفوذ السياسي والاقتصادي في البلاد دون مقابل.[6]

---

[1] عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ،ص 639.

[2] شارل روبير ، المرجع السابق ، ص 15.

[3] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص54.

[4] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص145.

[5] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص54.

[6] جمال قنان ، قضايا ، المرجع السابق ،107.

- آثار تقرير بوتان في الحملة الفرنسية.

تعتبر فترة حكم شارل العاشر الفترة التي ترقبها الشعب الفرنسي لتحقيق حلمهم في احتلال الجزائر على الرغم من أن مشاريعه لم تفلح في تحقيق ذلك الهدف، مما اضطره إلى العودة إلى مشاريع نابليون وبتحديد مشروع الجاسوس "بوتان".[1]

حيث أن القنصل الفرنسي " دوفال" قد لفت أنظار حكومته سنة 1819م إلى أهمية هذا

المشروع، الذي كان هو العامل الأساسي الذي ضبطت عليه اللجنة المكلفة بإعداد الحملة ضد الجزائر أشغالها، وقد تبنت هذه اللجنة خلاصات هذا التقرير،[2] والتي سندرجها على النحو التالي:

أولا: الإعداد للحملة. أثناء الإعداد للحملة كانت أولى خطوات التي أقدمت عليها الوزارة الحربية الفرنسية هي الاستعانة بالتقرير "بوتان" للتحضير لها، وطبع تقريره في كتاب

واقتطفت مقاطع منه وجمعت في دليل مع إضافات وتعديلات. وبعدها وزع على قادة تشكيلات الجيش الفرنسي المتجهة نحو الجزائر. وقد التزم هؤلاء بنفس ملاحظات وتحليلات الواردة في الكتاب[3]، وبهذا يكون الفرنسيون قد جاءوا و بحوزتهم الخطة التي رسمها الضابط " بوتان" يوم 24 ماي 1808م.[4]

ثانيا: مكان الإنزال والعدة ومسار الحملة.

يعد اختيار مكان نزول الحملة، أهم نقطة ساهمت في نجاحها. وبالتالي فور تدارك قادتها الأمر، أدركوا أن أعمال القصف والتدمير تتطلب مصاريف باهظة. ولتحقيق النصر بأقصى

---

[1] بوعزة بوضرساية ، سياسة فرنسا...، المرجع السابق ، ص 42.

[2] المبارك بن محمد الهلالي ألميلي ، المرجع السابق ، ص 282.

[3] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص 75.

[4] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 90.

سرعة، قرروا اتخاذ "سيدي فرج " نقطة للإنزال، وهي من ضمن النقاط التي ألح عليها بوتان في تقريره.[1]

أما فيما يخص تجنيد الجيش الجزائري فقد سبق وأشار بوتان في تقريره أن جيش الايالة يفتقر إلى التنظيم والخبرة العسكرية سواء في التكتيك الحربي أو العتاد، وهذا ما قابله الجنرال "دي بورمون" أثناء الغزو إذ صرح بأنه لم يجد لا جيش نظامي ولا مقاومة نظامية ولا

ثابتة.[2] دون أن ننسى أن القوات الفرنسية قد اتبعت نفس المسار الذي حدده بوتان وكذا نفس خطة الغزو من اجل ضمان نجاح الخطة الإحتلالية في ظرف زمني قصير، وذلك فيما يخص الاستيلاء على حصن الإمبراطور.[3]

كما أعطى بوتان في تقريره تعداد الجيش الفرنسي الذي يجب ان يكون ما بين 35 ألف و40 ألف عسكري وبهذا يكون قد لامس إحصائيات تعداد جيش الحملة الذي سبق و أشرنا إليه سابقا.

وكذلك يفهم من قول بوتان: " وهكذا فإننا عندما ننزل إلى سيدي فرج سوف لا نجد لا بطاريات لنتصدى لها ولا أعداء نواجههم." وفعلا فشهادة بوتان خير دليل على غياب القوات الجزائرية ولأسباب قد تطرقنا إليها ، وكذا لدقة المعلوماتية التي يحملها التقرير.[4]

---

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 636.

[2] محمد الهادي الحسني ، **الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة** ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2006م ،ص15.

[3] بسام العسلي ، المرجع السابق،52 .

[4] بوعزة بوضرساية ، الجرائم ...، المرجع السابق، ص28.

ثالثا: سياسة الدمج والفرنسة والتنصير.

أشار بوتان في تقريره إلى إتباع سياسة الليونة في التعامل مع الأهالي خاصة البربر الذي يرى أنهم الأقرب إلى الأوروبيين. ولذا دعي إلى نشر المدنية وكذا الثقافة الفرنسية بينهم.[1] ففي السنوات الأولى من الاحتلال عملت السلطات الفرنسية على تطبيق هذه النقطة إذ ركزوا على منطقة القبائل ، حيث خصص لها برنامج لضبط النشاط التبشيري في الجزائر عامة ومنطقة القبائل خاصة.[2]

رابعا: الخلاف الجزائري التونسي.

لقد أثير الصراع التونسي –الجزائري لدى السلطات الفرنسية، والتي عملت على توطيد

أواصرها مع تونس من أجل أن تحرضها ضد الجزائر، وهذا بذات ما نّوه إليه " بوتان " في تقريره من اجل إشغال قوات الايالة أثناء الحملة[3]. وهذا العداء قد استفادت منه السلطات الفرنسية إبان الحملة، حيث تفاقم بين الإيالتين لحد القطيعة التي أدت في الأخير إلى ابتلاع لكل من تونس والجزائر.[4]

خامسا: تقرير بوتان وفكرة الاستعمار.

لقد حمل تقرير بوتان عنوان "الاستعمار" وهذا ما يوضح الأهداف والنوايا المبينة لدى الجهات الفرنسية التي كلفته بهذه المهمة[5]. وبهذا يكون هذا المشروع في محتواه يحمل

---

[1] سارة دواخة ، منى بوزعرورة ، **النهضة الجزائرية (1900-1925)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تاريخ معاصر، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة ، 2015-2016م ، ص5.

[2] بوعزة بوضرساية ، سياسة فرنسا...، المرجع السابق ، ص147.

[3] رشيد مريخي ، **الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا (1798-1808م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر ، 2010-2011م ،ص32.

[4] وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص165.

[5] شيحي سميرة ، المرجع السابق،ص39.

دلالات أخطر من المشاريع الأخرى، ألا وهي التفكير المستقبلي في ربط الجزائر بفرنسا للأبد.[1]

ولخير دليل على ذلك الاحتفالات المئوية لعام 1930م التي أحيت هذا المشروع لما له من أهمية بالغة، والذي يعتبر أساس الحملة الاستعمارية الفرنسية لعام 1830م. ولولا تعليمات بوتان لما نجحت السلطات الفرنسية في تحويل حلمها إلى حقيقة. ففي هذه الذكرى المئوية أشاد أحد الشعراء الفرنسيين بمشروع بوتان وشخصية بقوله:

" إن بوتان عرف بأن الجزائر ستتحرر من نيران الأتراك ورسم طريق العلم الفرنسي الذي يرفرف اليوم بكل مجد في الجزائر."[2]

ومن هنا نستنتج أن مشروع بوتان هو المشروع الوحيد الذي تغلب على أقرانه من المخططات أو المشاريع الفرنسية التي سبقته أو التي جاءت بعده في عهد شارل العاشر. على الرغم من أنه لم يتحقق في عهد نابليون، إلا أن غزارة المعلومات التي جاءت فيه جعلته يظهر على الساحة السياسية والعسكرية وبالتالي تعود خطة غزو الجزائر لينفض عليه الغبار ليطبق عام 1830م، لتحقق ما كان يطمع به ملوك وأباطرة أوروبا منذ قرون في ظرف زمني وجيز.

[1] بوعزة بوضرساية ، الجرائم ...، المرجع السابق ،ص27.

[2] المرجع نفسه ،ص28.

الخاتمة

خلال دراستنا لمشروع بوتان ودوره في الاحتلال الفرنسي للجزائر 1808-1830م، استطعنا أن نتوصل إلى عدة استنتاجات تخص كل مرحلة من مراحل البحث ألا و هي :

- فكرة الاستعمار وغزو الجزائر لم تكن وليدة صدفة أو فكرة حديثة النشأة بل هي وليدة إصرار تعود عليها ملوك فرنسا الأوائل الذين سبقوا الفترة الحديثة التي تعود لعدة أسباب سبقا أن أشرنا إليها في خلفيات ودوافع المشاريع الاحتلالية.

- المشاريع الاحتلالية برهنت على سوء النية التي تحملها السلطات الفرنسية تجاه الايالة مما يبطل ادعاءات هذه الأخيرة فيما يخص موضوع القرصنة البحرية التي تمارسها الدولة الجزائرية في حق الدول الأوروبية عامة في حوض البحر الأبيض المتوسط وهذا يثبت أن القرصان الفعلي هو فرنسا وقد ظهر ذلك جليا في الحملة الأخيرة عام 1830م.

- أثناء تتبعنا لتفاصيل وفود ايف بوتان إلى الجزائر وجمعه لذلك الكم الهائل من المعلومات عن الايالة وكل ما جاورها فقد ظهر جليا أن السلطات الجزائرية قد بلغت إلى مستوى من الضعف والتقهقر في جهازها الأمني ما مكن أعدائها استغلال الفرصة للقضاء عليها من خلال عملية التحري و الجوسسة.

-النقطة المهمة التي أثارتنا في مجريات البحث هو آليات تدرج الإحداث بعد أن رسمت السلطات الفرنسية المخطط الكامل لاحتلال الجزائر انطلاقا بالمشاريع وذريعة المروحة التي شارك فيها اليهوديان بكري وبجناح وكذا كسب الرأي العام العالمي لغزو الجزائر والحصار المفروض عليها قد أثمرت في عام 1830م بعد نجاح الحملة وسقوط الايالة في 05 جويلية 1830م .

يعد مشروع بوتان 1808م المخطط الأساسي الذي أنجح الحملة الفرنسية بعد أن اعتمدت عليه السلطات الفرنسية أثناء الإعداد للحملة وكذا تجسيد كل تعليماته على أرض الواقع ولولاه لما نفض عليها الغبار وتدرس تفاصيله ويعتمد من طرف أقوى قادة فرنسا كدي

بورمون ويشيدوا به في الاحتفالات الوطنية كالاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر لعام 1930م حيث كان اسم بوتان خالدا في صفحات التاريخ الفرنسي كبطل استطاع ان يتعرف على نقاط الضعف والقوة لأقوى دولة في العصر الحديث ولإطاحة بها وإنهاء زعامتها في البحر الأبيض المتوسط وليكون ذلك بداية لتاريخ المعاصر .

وعن فانسون ايف بوتان ، يمكن القول أن حنكته و دقة ملاحظته و مثابرته في العـــــــمل، و ذاكرته الفذة كلها ساهمت في جعل تقريره الذي يختار من طرف السلطات السياسية و العسكرية رغم وجود تقارير احدث منه.

وفي الأخير يمكن استنتاج مدى إستراتيجية العمل ألاستخباراتي في مصير الدول ســــــابقا وحاليا مما يفسر إنفاق الدول أموال طائلة قصد تدعيم أجهزة الاستـــــــعلامات والمخابرات في يومنا هذا. قصد الحصول على المعلومات من الدول الأخرى، وحماية نفسها من مشاريع الاستخبار الأجنبية (الجوسسة و الجوسسة المضادة).

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة نابليون بونابرت[1]

[1]متاح على الرابط :wikipedia.arg../ wiki //ar : http تاريخ أخر زيارة : 2019/06/25. -14:06.

الملحق رقم 02: صورة لأحد معارك نابليون (معركة الطرف الأغر).[1]

[1] متاح على الربط :https//..ar.m.wikipedia.org.wikig اخر زيارة: 16:49/2019/06/25.

الملحق رقم03:صورة الداي حسين.[1]

LE DEY D'ALGER

page 43.

[1]فتيحة صحراوي،المرجع السابق ، ص229.

الملحق رقم 04: صورة لحادثة المروحة 1827م.[1]

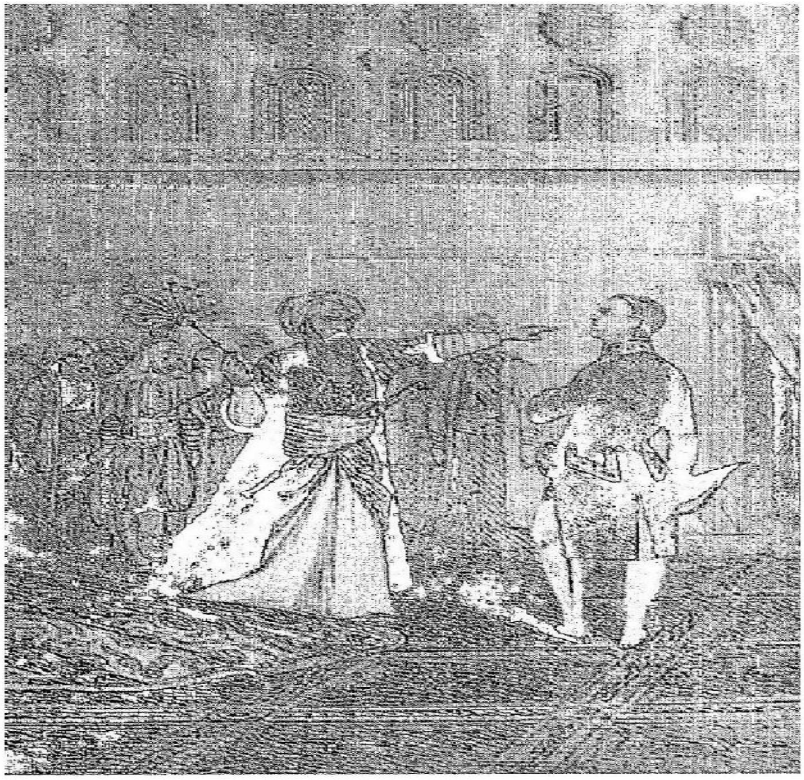

حادثة المروحة التي اتخذتها فرنسا ذريعة لاحتلال الجزائر

96

[1] محمد الهادي الحسيني،المرجع السابق،ص96.

الملحق رقم 05: إنزال الفرنسية بمنطقة سيدي فرج سنة 1830م[1]

[1] متاح على الرابط:/http.://upload.wikimedia.org اخر زيارة : 16:58/2019/06/25.

الملحق رقم 06 : رسم تخطيطي لمدينة الجزائر من وضع ايفس بوتان [1]

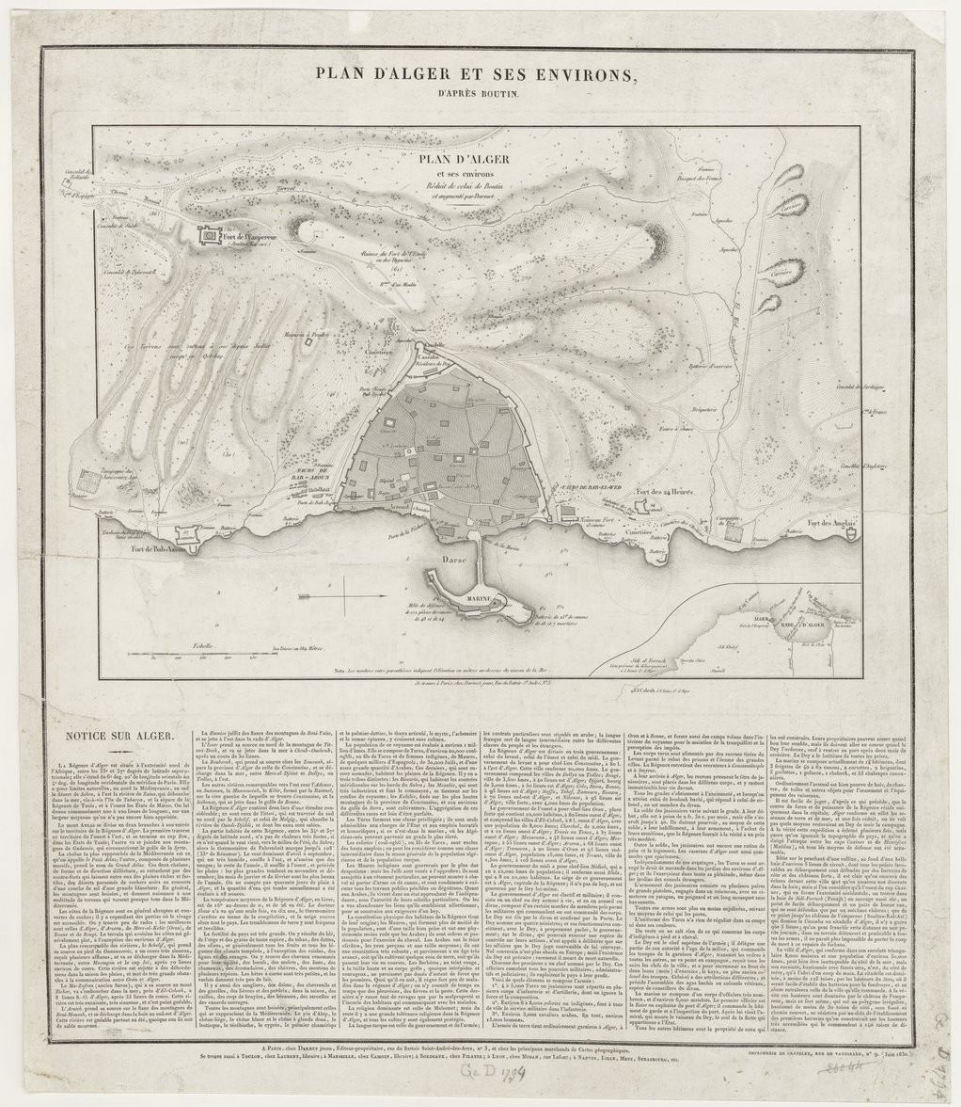
PLAN D'ALGER ET SES ENVIRONS,

D'APRÈS BOUTIN.

PLAN D'ALGER

et ses environs

Relevé du relief de Boutin

et augmenté par Berard

NOTICE SUR ALGER.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

[1]GALLICA , BNF.

البيبليوغرافيا

1.المصادر العربية والمعربة :

1. 2.بفايفر سيمون، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**،تق و تح: أبو العيد دودو،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1974م.

3.بن عثمان خوجة حمدان ،**المرأة** ،تق و تع و تح :محمد العربي الزبيري ، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2006م.

4.جوليان شارل أندري ،**تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبداية الاستعمار (1827-1830م)** ، تر:جمال فاطمي ، مج10، دار الأمة ، الجزائر ،2008م.

5.دوين جيروج، **محمد علي والحملة الفرنسية على الجزائر(1829-1830م)**، تر و تق: صادق سلام ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2012م.

6. الزهار احمد الشريف ،**مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754-1830م)** ، تق و تح: احمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1974م.

7.شالر وليام ، **مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1824)** ، تع و تق :إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1982م.

8.طنوس لحويك الياس ،**تاريخ نابليون الأول** ، ج3 ،مصر.

9.كوران ارجمنت ،**السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، تر:عبد الجليل تميمي ، الشركة الجامعة التونسية ، تونس ،1970م.

10.مذكرات احمد باي .

11. وولف جون،ب، **الجزائر و أوروبا(1500-1830م) الأمير عبد القادر** ، تر:أبو قاسم سعد الله ، ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986م.

2. **المراجع العربية والمعربة :**

1. أحميدة عميرواي،**الجزائر في أدبيات الرحالة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تدينا نموذجا)**،دار الهدى ، الجزائر،2003م.
2. أبو الروس أيمن ،**شخصيات لا ينساها التاريخ . نابليون بونابرت** . ط1، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، 2013م.
3. آجيرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصرة مع مقدمة من المؤلف** ، تر: عيسى عصفور ، ط1، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م.
4. أحميدة عميراوي، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث** ، دار الهدى، الجزائر، 2005م.
5. ألتر عزيز سامح ، **الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية** ، تر:محمود علي عامر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1989م.
6. ايشبودان العربي ،**مدينة الجزائر تاريخ عاصمة** ، تر:جناح مسعود ، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007م.
7. الأيوبي الياس ،**محمد علي سيرته وأعماله وأثاره** ، ط1،هنداوي ، القاهرة ، 2012م.
8. باشا محمد محمود، **ذريعة المروحة1827م، أو الاستيلاء على ايالة الجزائر** ، تر: عزيز نعمان ، دار الأمل ، الجزائر ، 2010م.
9. بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1889م)**،ج1،دار المعرفة ، الجزائر ،2006م.
10. بنور فريد، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر(1792-1830م)**، مؤسسة كوشكار، الجزائر ، 2007م.
11. بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1964م.

12. بوضرساية بوعزة ،**الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م** ،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م ، الجزائر، 2007م.

13. بوضرساية بوعزة ، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010م.

14. بوعزيز يحي ،**الموجز في التاريخ الجزائر** ، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009م.

15. بوعزيز يحي ،**علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا(1500-1830م)**. طبعة خاصة ،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009م.

16. تابليت علي ،**الريس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية (1770-1815م)**، منشورات ثالة الابيار ، الجزائر ، 2006م.

17. تابليت علي ،**بحوث في تاريخ الجزائر** ، ج1،منشورات ثالة ، الجزائر ، 2013م.

18. جلال حسن ،**الثورة الفرنسية** ، دار مطبعة الكتب المصرية ،القاهرة ، 1927م.

19. الجمل شوقي عطا الله وعبد الرزاق إبراهيم ، **تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة** ، المكتب المصري ، القاهرة ، 2000م.

20. الجيلالي عبد الرحمن محمد ،**تاريخ الجزائر العام** ، ج3،دار الأمة ، الجزائر ، 2014م.

21. الحسني محمد الهادي ،**الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة** ، عالم الأفكار ،الجزائر ، 2006م .

22. ديورانتول ،دورانت اريل ، **عصر نابليون . تاريخ الحضارة الأوروبية من(** 1789-**1815**م)، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ ، ج1، دار الجيل ، بيروت ، 2002م.

23. الزبيري محمد العربي ، **التجارة الخارجية لشرق الجزائري (1792-1830)**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972م.

24. زروال محمد ،**العلاقات الجزائرية الفرنسية(1791-1830م)**، مطبعة دحلب ، الجزائر، 1994م.

25. زوزو عبد الحميد ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-190م)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2009م.

26. الزيدي مفيد ،**موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني** ، دار أسامة ، الأردن ، 2003م.

27. الساحلي شريف محمد ،**تخليص التاريخ من الاستعمار** ، تر:محمد هناد وآخرون ، منشورات الذكرى الأربعون لاستقلال ، الجزائر ،2002م.

28. سبنسر وليام ، **الجزائر في رياس البحر** ، تع و تقد: عبد القادر زبادية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2006م.

29. سبول ألبير ،**تاريخ الثورة الفرنسية** ، تر : جورج كوسي ، دار المنشورات اعوايدات ، بيروت ، باريس ، 1989م.

30. سعد الله أبو القاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م.

31. سعيدوني ناصر الدين ،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، البصائر ، الجزائر ، 2014م.

32. سعيدوني ناصر الدين ، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط2، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م.

33. شريط عبد الله ، محمد ألميلي ،**الجزائر في مرآة التاريخ** ،ط1، مكتبة البعث، الجزائر،ماي 1965م .

34. شمس الدين نجم زين العابدين ، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، ط1، دار الميسرة ، عمان ، 2011م.

35. شيني، ل، ج،،**تاريخ العالم الغربي** ، تر و مرا: مجد الدين حنيفي ناصف، مراد علي أدهم ، دار النهضة العربية ، الإسكندرية ، 2003م.

36. شويتام ارزقي ،**نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)**، ط1، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2011م.

37. الشيخ رأفت ،**تاريخ العرب المعاصر**،عين الدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،1996م

38. عباد صالح ،**الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)**،دار هومة ، الجزائر ، 2012م.

39. عبد العزيز عمر، **دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م.

40. عبد القادر نور دين ، **صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي** ، دار الحضارة ،الجزائر ، 2007م.

41. العسيلي بسام ،**المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830-1838م)**،ج3، ط1،دار النفائس ، 1980م.

42. العقاد صالح ، **المغرب العربي الحديث والمعاصر تونس-الجزائر-المغرب الأقصى** ،ط6، مكتبة الانجلو مصرية ، 1993م.

43. عمورة عمار ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002م.
عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ الخاصة ماقبل التاريخ الى 1962م** ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م.

44. عوض صالح ، **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر** ، ج1، الزيتونة لإعلام والنشر، الجزائر، 16 افريل 1989م.

45. عوض احمد حافظ ، **نابليون في مصر** ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، 2012م.

46. عوض لويس ،**الثورة الفرنسية** ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992م.

47. الغربي الغالي ،**العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والإبعاد** ، منشورات المركز الوطني لدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م.

48. فارس محمد خير ،**تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، دار الشرق العربي ، بيروت ، 1969م.

49. فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين 814-1962م** ،دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر،2003م.

50. فيشر هربرت ،**أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة إلى الثورة الفرنسية** ، تر: زينب عصمت راشد ، احمد عبد الحليم مصطفى وآخرون ،ط3، دار المعارف ، مصر ، 1970م.

51. قنان جمال ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، ج2، منشورات متحف المجاهدين، 2009م.

52. قنان جمال ، **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830م)**، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2005م.

53. قنان جمال ،**قضايا ودراسات في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، مج4، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009م.

54. قنان جمال ،**معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)**، منشورات وزارة المجاهدين ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2007م.

55. قنان جمال ، **نصوص ووثائق في التاريخ الجزائري الحديث(1500-1830م)**، دار هومة ، الجزائر ، 1987م.

56. محمد الشناوي عبد العزيز ،**صور من دور الأزهر في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمصر في أواخر القرن 18م** ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، 1971م.

57. المدني احمد توفيق ،**هذه الجزائر** ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010م.

58. مراد محمد، **أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة** ، ط1، دار الفهد اللبناني ، بيروت، 2010م.

59. ملوك فايزة محمد ، عبد العزيز عيسى احمد ، **أوروبا في القرنيين 19 و20م** ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، 2011م.

60. منور العربي ،**تاريخ المقاومة الجزائرية في ق 19م**، دار المعرفة ، الجزائر ،2006م.

61. الميلي أمبارك بن محمد ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، 1964م

62. نايت بلقاسم مولود قاسم ،**شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ج2، ط2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م.

63. نوار عبد العزيز سليمان و جمال الدين محمود،**التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى** ، دار الفكر العربي،1999م.

64. هلالي حنيفي ،**العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة (1815-1830م)**، ط1، دار الهدى ، الجزائر ، 2007م.

65. ياغي إسماعيل احمد، **العالم العربي في التاريخ الحديث** ، ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض ،1997م.

66. يوسف بك أصاف حضارة عزتلو ،**تاريخ السلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى ألان** ، تق: محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، 1995م.

3. الموسوعات والمعاجم :

1-جوزف صقر، **قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس والجزائر)**،ج 21-22،edito creps international، بيروت ، 1998-1999م.

2-شرفي عاشور ، **معلمة الجزائر ...**، تن و مرا : مصطفى ماضي و اخرون ، دار القصبة للنشر ، 2009م.

4. المقالات:

1. حزيم حسن زغير ،"**ارتقاء نابليون للسلطة في فرنسا (1796-1799م)**" ، ، العدد 98 ،كلية التربية ، جامعة بغداد.

2. درعي فاطمة ،"**العلاقات الفرنسية خلال الثورة الفرنسية (1782-1815م)**"، العدد 3-4، جامعة معسكر.

3. المشهداني مؤيد محمود حمد ، سلوان رشيد رمضان ،"**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830م)**"،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكرت ، مجلد 5، العدد16، 2013م.

5. الرسائل و المذكرات الجامعية:

1.بركات كنزة ،رزوخي سمرة ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ حديث و معاصر ، جامعة مسيلة ، 2016-2017م.

2. جميل عائشة ،**الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة سيدي بلعباس ،2017-2018م.

3. حماش خليفة إبراهيم ،**العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي (1798-1830م)**، رسالة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الإسكندرية ، 1988م.

4. دواخة سارة ،بوزعرورة ، **النهضة الجزائرية(1900-1925م)**، **مذكرة** لنيل شهادة ماجستير تاريخ معاصر ، جامعة 8ماي 1945، قالمة ، 2015-2016م.

5. شيحة سميرة ،**دراسة تحليلية لواقع الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال المشاريع الفرنسية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013-2014م.

6. صحراوي فتيحة ،**الجزائر في عهد الداي حسين(1818-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، 2010-2011م.

7. صغير عبلة ،**الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني(1775-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، تيارت ، 2013

8. صغيري سفيان ،**العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1771-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر ، باتنة ، 2011-2012م.

9. مريخي رشيد ،**الجزائر في عهد مصطفى باشا (1798-1808م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، 201-2011م.

6. المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1. Rousset (Camille), ***la conquête d'Alger***, Ed Plon et Cie, Paris 1798.

2. Boutin (Vincent Yves), ***Aperçu historique, statistique et topographique sur l'Etat d'Alger***, 3 Edition, Ch. Piquet, paris1830.

7. الروابط الالكترونية:

1. جاك نيكر،متاح على الرابط:

https//ar.wikipedia.org //wiki تاريخ أخر زيادة :27افريل 2019/ 16:42.

2. فرانسو الأول ، متاح على الرابط: https://

ar.m.wikipedia.org/wiki تاريخ اخر زيارة : 2019/06/25.

3. صورة نابليون بونابرت، متاح على الرابط:

http : //ar wiki /..wikipedia.arg تاريخ أخر زيارة : 2019/06/25.-14:06.

4. صورة لاحد معارك نابليون، متاح على الرابط:

https//..ar.m.wikipedia.org.wikig تاريخ اخر زيارة: 2019/06/25/16:49.

5. صورة لانزال الحملة الفرنسية بمنطقة سيدي فرج، متاح على الرابط:

http.://upload.wikimedia.org/ تاريخ اخر زيارة : 2019/06/25./16:58

06. لويس الخامس عشر، متاح على الرابط :

https:// ar.m.wikipedia.org/wiki تاريخ اخر زيارة : 2019/06/25/21:57.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

إهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-هـ

I. *مدخل إلى العلاقات الجزائرية الفرنسية* 07

1-***دراسة الأوضاع الجزائرية – الفرنسية في عهد الديات (1671-1830)*****.....07**

اوضاع الجزائر 08-10

اوضاع فرنسا.....11-12

2-***العلاقات الجزائرية -الفرنسية إبان الثورة الفرنسية (1789) وبعدها*****.....13.**

الدعم الجزائري لفرنسا أثناء الثورة الفرنسية**.....13-15**

لمحة عن نتائج الثورة الفرنسية.....15-16

3- *:العلاقات الجزائرية –الفرنسية في عهد نابليون بونابرت***.....16**

نشأة نابليون ووصوله للحكم.....16-17

نابليون و الايالة الجزائرية.....17-29

المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر قبل 1808م.....22-25

II. بوتان ومشروعه الاحتلالي.....26

1-التعريف ببوتان و مساره المهني.....27

مولد بوتان ونشأته.....27-28

مساره العسكري والدبلوماسي.....28-36

2-بوتان في الجزائر و مشروعه التجسسي.....31

وفود بوتان إلى الجزائر (مشروع الجوسسة).....31-36

تقريره التجسسي.....36-41

3-مصير مشروع بوتان.....41

ظروف فرنسا الدولية وإهمال المشروع.....41-46

عودة الأطماع الفرنسية وظهور مشاريع مابعد بوتان.....46-49

III. الاحتلال الفرنسي للجزائر وعلاقة بوتان به.....50

1-خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر.....50

دوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر.....50-56

حادثة المروحة.....57-65

2-علاقة بوتان بالحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830.....66

الحملة الفرنسية لعام 1830م.....66-68

آثار تقرير بوتان في الحملة الفرنسية.....69-72

الخاتمة.....73-75

الملاحق.....76-82

البيبليوغرافيا.....83-93

فهرس الموضوعات.....94-97